الجمـــــــهورية الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــــة

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التّعليم العـــالي والبحـــث العـــلمي

جامعـــــــــة 8 مـــاي 1945

قالمـــة

كلّيـــــة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرّقم: .....

مذّكرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة

الماستـــــــــــــر

تخصّص: لسانيات تطبيقية

الصّورة والنّص في الكتاب المدرسي من الذّاكرة البصرية إلى الدّلالة والفهم

-كتاب السّنة الخامسة ابتدائي أنموذجا-

مقدّمة من قبل:

الطالب (ة): ليلى شيروف

تاريخ المناقشة: 23 / 06 / 2025

أمام اللّجنة المشكّلة من:

الاسم واللّقب	الرتبـــــــة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بوزيد ساسي هادف	أستاذ التّعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسًا
وليد بركاني	أستاذ التّعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفًا ومقرّرًا
صويلح قاشي	أستاذ محاضر –أ–	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنًا

السّنة الجامعية: 2025/2024

شكـر وعـرفـان

أشكر الله -عزّ وجلّ- الّذي ألهمني الصّبر والثّبات
وأمدّني بالقوّة والعزم حتّى أتّم هذه الدّراسة.
كما أتوجه بجزيل الشّكر والعرفان إلى أستاذي المشرف 'أ.د.وليد بركاني'
الّذي لم يبخل عليَّ بتوجيهاته ونصائحه القيّمة
وإلى أساتذتي الأفاضل بقسم اللّغة والأدب العربي
جزاهم الله خير جزاء وبارك الله لهم في جهودهم.
والشّكر موصول إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة،
لتحملهم عناء قراءة هذا العمل ومناقشته.

إهـداء

بكل حبّ أهدي تخرجي...
إلى من كان معي خطوة بخطوة وشجعني على إكمال الدّرب
وسعى من أجل راحتي ونجاحي... إلى أعظم رجل في الكون
"أبي" أطال الله في عمره.
إلى من أحسنت تربيتي وغرست في نفسي حبّ العلم والإصرار
على النّجاح والّتي كانت قوتي وملجئي وقت ضعفي **''أمـي''**.
إلى من كانت لي أُماً ثانية **"جدتـي"**.
إلى **إخوتي** سندي وضلعي الثّابت في الحياة ومن تقاسمت
معهم عُمراً كاملاً بحلوه ومره.
إلى من غاب جسده وبقي أثره حيًا في قلبي **أخي الكبير** -رحمة الله عليه-.
إلى صديقات الروح، اللّواتي بثّ الله حبهن في قلبي
وأخص بالذّكر **''سناء هوام''**.

ليلى شيروف

مقدّمة

مقدّمة

تُعدّ الصّورة أحد أهم الوسائل الاتصالية الّتي يعوّل عليها في نقل المعارف والمفاهيم والمعاني والأفكار، وقد أخذت مكانتها في ظلّ التّحولات والتّطورات التّكنولوجية الحاصلة حتى أنّها غدَت مكونًا بصريًا حاسمًا لا يمكن الاستغناء عنه بأي شكل من الأشكال، ونجدها تتخلل حياة الإنسان المعاصر بشكل خاطف وتحيط به من كل جانب، فقد تم استثمارها في مجالات وحقول معرفية متعددة ومنها على وجه الخصوص مجال التّربية والتّعليم، أين توظف الصّور بشكل مكثف في الكتب المدرسية وتوضع بمحاذاة النّصوص القرائية قصد تحقيق تعلم فعّال، فعندما يتم الدّمج بين العناصر البصرية والنّصوص القرائية بطريقة مدروسة، يتحقق نوع من التّكامل الّذي يؤدي إلى تيسير التّذكر وبناء الدّلالة والأهم يُعزز الفهم العميق لدى المتعلّم.

ومن هذا المنطلق جاء موضوع دراستنا موسومًا بـــ: **" الصّورة والنّص في الكتاب المدرسي من الذّاكرة البصرية إلى الدّلالة والفهم -كتاب السّنة الخامسة ابتدائي أنموذجا- ".**

ويكتسي هذا الموضوع أهمية بالغة في السّياق التّعليمي فهو يُقدِّم طرحاً معرفياً قيماً لكيفية إحداث أثر تربوي معرفي لدى المتعلّم (التّذكر-الفهم)، كما يسلط الضوء على ضرورة الدّمج بين الوسائط اللّغوية وغير اللّغوية في الكتب المدرسية حتّى نضمن تعلماً أكثر فاعلية وشمولية، ويعرض قراءة تحليلية لكتاب السّنة الخامسة ابتدائي قد يستفيد منها المشتغلون على هذا المسند البيداغوجي.

ونسعى من خلال هذه الدّراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمّها:

- توضيح طبيعة العلاقة الّتي تجمع النّصوص والصّور في الكتب المدرسية.
- بيان أثر تكامل العناصر البصرية والنّصوص القرائية في العملية التّعليميّة.

وقد انطلقت دراستنا هذه من إشكالية عامة يلخّصها السّؤال التّالي:

كيف يُسهم التّكامل بين الصّورة والنّص في كتاب السّنة الخامسة ابتدائي في تيسير التّذكر وبناء الدّلالة وتعزيز الفهم لدى المتعلّم؟

وتتأسس هذه الدّراسة على عدّة فرضيات توجه مسار البحث مُلخصها ما يأتي:

- يفترض البحث أنّ التّكامل بين الصّورة والنّص في الكتاب المدرسي يُسهم في تعزيز الفهم لدى المتعلّمين.
- يفترض البحث أنّ الصّور تفعّل الذّاكرة البصرية المسؤولة عن الاحتفاظ بالمعلومات البصرية واسترجاعها، وأنّ الرّبط بينها وبين النّص يُسهل على المتعلّمين تذكر المعلومات بشكل مترابط.
- يفترض البحث أنّ الصّورة والنّص لا يمكن الفصل بينهما في الكتاب المدرسي، فالصّورة توفر سياقاً بصرياً للمعاني النّصية والنّص يوفر سياقاً لغوياً للصّورة البصرية وبالتّالي فهما يُكملان بعضهما البعض دلاليًا.

وقد جاء اختيارنا هذا الموضوع لأسباب ذاتية وموضوعية، تتمثل في:

أ- **أمّا السّبب الذّاتي** فيتمثّل في:

- الرّغبة الملِحّة في معالجة هذا الموضوع والاطلاع على مجرياته خاصة وأنّه يتعلق بالمجال التّعليمي.

ب- الأسباب الموضوعية:

- الاعتماد المتزايد للصّور في الكتب المدرسية المعاصرة، إذ لم تعد تكتفي بالنّصوص اللّغوية وحدها بل أصبحت تراهن على هاتين الثّنائيتين في عمليات التّعلم.
- انفتاح هذا الموضوع على مجالات معرفية متعددة.

ونظراً لطبيعة الموضوع المطروح ارتأينا اتباع المنهج الوصفي التّحليلي، مع الاستعانة بالمنهج السّيميائي خصوصاً عند تحليل الصّور المتواجدة بالكتاب وكذا آليات الإحصاء الّتي مكنتنا من تحليل النّتائج المحصّلة من الاستبيانات.

وقصد الإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا خطّة عامة شملت مقدّمة وفصلين وخاتمة متبوعة بقائمة المصادر والمراجع وفهرس للموضوعات ثم الملاحق.

وقد خصصنا المقدّمة لطرح الإشكالات وما يتعلق بها.

الفصل الأوّل نظري جاء موسوماً بـــ: **" تأسيس نظري "**، تعرضنا فيه إلى ثلاثة عناوين رئيسة هي: النّص التّعليمي، الصّورة التّعليميّة، تكامل الصّورة والنّص وأثرهما في التّذكر والفهم، كما قُسمت هذه العناوين إلى عناوين أخرى فرعية خادمة للعنوان الرّئيسي.

أمّا الفصل الثّاني فهو تطبيقي بحت عنونّاه بـــ **" تكامل الصّورة والنّص في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة ابتدائي "**، تطرقنا فيه إلى عنوانين هما:

- وصف وتحليل كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة ابتدائي وفيه تعرضنا إلى: مفهوم الكتاب المدرسي، وصف الكتاب، توزيع الصّور والنّصوص المتواجدة فيه وكذا تحليل كيفية دمج الصّور والنّصوص.
- دراسة ميدانية اعتمدنا فيها على توزيع الاستبانات وتحليل نتائجها بغرض إضفاء مصداقية على البحث.

وأعقبنا هذين الفصلين بخاتمة تضمنت أهم النّتائج المحصّلة من الدّراسة وكذا بعض التّوصيات.

وبالنّسبة للدراسات السّابقة فإنّنا وجدنا دراسة واحدة فقط في طور الدّكتوراه للباحث عبد القادر باي بعنوان: الصّورة النّصية ووظيفتها الدّلالية في كتاب اللّغة العربيّة -السّنة الرّابعة ابتدائي أنموذجاً-، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2020م-2022م، حيث تطرق فيها إلى الوظائف الدّلالية الّتي تؤديها الصّورة بجانب النّص وكيف أنّها تعمل على توضيح معانيه وتُقربها إلى أذهان المتعلّمين بكل يسرٍ ودون عناء، وخلصت الدّراسة إلى أنّ الصّورة تؤدي دوراً مهماً بالنّسبة للنّص وأنّ مرافقة النّص للصّورة يُعين بدرجة كبيرة على فك رموزها وبيان دلالتها، إذ لا يمكن للصّورة وحدها أن تفي بكامل المعنى وهو ما يؤكد على أنّهما يشكلان ثنائية متلازمة، إذ تتشكل الدّلالة في ظل تزاوجهما، غير أنّنا لم نجد أي دراسة تتناول جزئية التّكامل البصري النّصي وأثره على التّذكر والفهم.

وقد اعتمدنا في بحثنا على جملة من المراجع المهمة، نذكر منها:

- تكنولوجيا التّعليم وتقنياته الحديثة لرشراش أنيس عبد الخالق وأمل أبو ذياب.
- تكنولوجيا التّعليم والوسائل التّعليميّة لمحمّد السيد علي.

- أسرار الذّاكرة الإنسانية وإمكانات العقل البشري لعزيزة محمّد.
- تصميم المواد البصرية تقنيات وتطبيقات لليلى سعيد سويلم الجهني.

أمّا الصّعوبات الّتي واجهتنا فتمثلت في ضيق الوقت وقلة الدّراسات السّابقة وكذا قلة المصادر والمراجع المرتبطة بالموضوع.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نتقدم بجزيل الشّكر والعرفان لكل من مدّ لنا يد العون والمساعدة في سبيل إنجاز هذا البحث، ونخص بالذّكر الأستاذ الدكتور "وليد بركاني" الّذي تحمل عبئ الإشراف وكان خير مرشد وموجه.

الفصل الأوّل:

تأسيس نظري

1/ النّص التّعليمي:

يعدُّ النّص التّعليمي أحد أهم الوسائل التّعليميّة الأساسة لبناء التّعلمات المستهدفة في المنهاج التّربوي نظراً لكونه أداة تسهم في نقل المعارف والخبرات للمتعلّمين عن طريق الكتب الحاملة له، وهذا ما يجعل النّص محوراً مركزياً في عمليتي التّعليم والتّعلّم، ومن الضّروري قبل الحديث عن ماهيّة النّص التّعليمي أن نعرِّج على النّص في دلالته اللّغوية وكذا الاصطلاحيّة.

1-1- مفهوم النّص:

1-1-1- لغة:

جاء في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس (ت 395هـ) في مادة (ن، ص، ص): " النون والصاد أصلٌ صحيح يدلُّ على رَفعٍ وارتفاع وانتهاءٍ في الشيء، منه قولُهم نصّ الحديث إلى فلان: رَفَعَه إليه"[1]؛ ومنه فالنّص هنا يحمل معنى الرّفع والانتهاء في الشيء.

كما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ): "النّص: رِفْعُكَ الشَيء، نَصّ الحديث يَنُصُّه نصاً: رَفَعَه، وكل ما أُظْهِرَ فقد نُصّ، وقال عمرو بن دينار: ما رأيتُ رجلاً أَنَصّ للحديث من الزهري أي أَرْفَعَ له وأسند (...) والنّص والنّصيصُ: السير الشديد والحثُ ولهذا قيل: نصَصْتُ الشيء رفعته ومنه منصة العروس، وأصل النّص أقصى الشيء وغايتُهُ"[2]؛ وقد ارتبط النّص هنا بمعنى الرّفع والإسناد وكذا غاية الشيء وأقصاه.

ويضيف الزبيدي (ت 1205هـ) في معجم تاج العروس معاني أخرى من بينها التّعيين والتّوقيف يقول: "النّص: الإسْنادُ إلى الرّئيسِ الأَكبَر، والنّص: التّوْقيفُ والنّص: التّعْيينُ على شيءٍ ما (...) وأصل النّص: أقصى الشيءِ وغايَتُهُ"[3].

---

1 ابن فارس (ت395هـ)، معجم مقاييس اللُّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (د ط)، 1399هـ-1979م، ج5، مادة (ن، ص، ص)، ص356.

2 ابن منظور (ت711هـ)، لسان العرب، تصحيح: أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق، دار إحياء التراث العربي، ط 3، ج14، بيروت، لبنان، 1419هـ- 1999م، مادة (ن، ص، ص)، ص162.

3 الزبيدي (ت 1205هـ)، تاج العروس، تح: عبد الكريم الغرباوي، مطبعة حكومة الكويت، (د ط)، ج18، الكويت، 1399هـ- 1979م، مادة (ن، ص، ص)، ص180.

وتتّفق المعاجم اللّغوية الحديثة مع المعاجم القديمة في دلالات كلمة "النّص"، فنجد في المعجم الوسيط: "نصّ الشيءَ: رفعه وأَظهره، يقال: نصّت الظّبيةُ جيدَها ويقَال: نصّ الحديثَ: رفعه وأسنَدَهُ إلى المحَدّث عنه (...) ويقال: نصّ فلاناً: استقصى مسألته عن شيءٍ حتى استخرج كلّ ما عنده"[1].

نستشف من خلال التّعاريف اللّغوية السابقة أنّ كلمة "النّص" قد جاءت متعددة الدّلالات والمعاني، سواءً في المعاجم الحديثة أو المعاجم القديمة، إذ تحمل معنى الرّفع والإظهار والغاية والمُنتهى وكذا الاستقصاء، غير أنّ المعنى الأكثر تداولاً واستعمالاً هو معنى الإظهار والرّفع.

1-1-2- اصطلاحاً:

تعددت التّعاريف الاصطلاحيّة لكلمة "النّص" بين الباحثين نتيجة لاختلاف توجهاتهم ومنطلقاتهم الفكريّة ولهذا فإنّ النّص لم يستقر على مفهوم واحد، وفيما يلي سنحاول عرض أبرز التّعريفات العربيّة والغربيّة الّتي وضعت له:

يعرفه علماء العربية بأنّه: "بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعددٍ من العلاقات"[2].

يبدو النّص تبعاً لذلك متتالية جُمليّة، وهذه المتتالية يشترط فيها أن تكون مترابطة فيما بينها بعددٍ من العلاقات وكذا أن تتحقق فيها السّلامة والصّحة من النّاحية التركيبيّة واللّغوية.

أو هو: "منتوج مترابط ومتسق ومنسجم وليس تتابعاً عشوائياً لألفاظ وجمل وقضايا وأفعال كلامية، النّص كل تحده مجموعة من الحدود تسمح لنا أن ندركه بصفته كلاً مترابطاً بفعل العلاقات النّحوية التّركيبيّة بين القضايا وداخلها وكذلك باستعمال أساليب الإحالة والعائد المختلفة والرّوابط والمنظمات العديدة ولكن النّص لا يكون مترابطاً فحسب بل ينبغي أن يتصف بالاتساق بل إنّ الاتساق من الشروط الأساسية لبناء النّصية".[3]

1 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 1423هـ-2004م، ص926.

2 طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، لبنان، 2000م، ص35.

3 خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات العامة، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2006م، ص169.

يتّضح مما سبق أنّ النّص ليس مجرد تتابع عشوائي لجمل وألفاظ إنّما هو بنية منتجة من قبل كاتب معين، ويشترط في هذه البنية أن تكون مترابطة ومتحدة فيما بينهما بمجموعة من العلاقات (النّحويّة، التّركيبيّة) والأساليب (الإحالة، العائد) والرّوابط المختلفة والّتي تسهم في تحقق نصيته وكذا تمنحنا القدرة على إدراكه ككل واحد مترابط، غير أن هذا التّرابط وحده لا يكفي بل يلزم أن يكون النّص متسقاً ومنسجماً، بل إنّ الاتساق شرط أساس في بناء نصية المعنى.

أمّا التّعاريف الغربيّة للنّص فهي كثيرة لعل أبرزها ما ذهب إليه هاليدي Halliday ورقية حسن Ruqaiya Hasan بأنّ: "كلمة نّص text تُستخدم في علم اللّغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة".[1]

يركّز هذا المفهوم على الجانب الشّكلاني للنّص من حيث كونه منطوقاً أو مكتوباً دون تحديد حجمه (طويل/ قصير) شريطة أن يكون وحدة تتصف بالتّكامل.

ويعرّف -أيضا- بوصفه: "تتابعاً منظماً أفقياً من الإشارات اللّغوية الّتي تفهم على أنّها توجيهات من مرسل معين إلى مخاطب معين"[2]؛ والملاحظ على هذا التّعريف أنّه ركز على الجانب التّخاطبي للنّص في كونه مجموعة من الإشارات اللّغوية الّتي تؤدي وظيفة تواصلية بين مرسل ومخاطب.

بناءً على ما سبق ذكره يُمكن القول بأنّ النّص وحدة لغوية تتركب من مجموعة جمل متتالية ومترابطة فيما بينها بـــمجموعة علاقات وروابط، وينبغي لهذه الوحدة أن تتصف بالاتساق والانسجام حتّى تتحقق نصيّتها، كما تؤدي هذه الأخيرة دوراً تواصلياً بين مرسل (منتج النّص) ومخاطَب (القارئ).

1-2- مفهوم النّص التّعليمي:

النّص التّعليمي هو نوع من أنواع النّصوص، وغرضه تعليمي حيث يتضمن جملة من المعلومات والمفاهيم الّتي يسعى المعلّم إيصالها إلى المتعلّم.

1 أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001م، ص22.

2 جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص –دراسة لسانية نصية–، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 2009م، ص30.

يقول غاليسون وكوست فيرى أنّ النّص من النّاحية البيداغوجيّة كل ما يقدم للفهم والتّحليل والحفظ، فهو وسيلة يرجى من خلالها تحقيق أهداف كتوجيه المتعلّم[1]، كما يعرّف بأنّه: "النّص المثبت في الكتب التّعليميّة حيث يُسخر اللّغة في المجال التّعليمي مراعياً عدة مستويات منها البناء والأداء والمضمون، إنّه همزة وصل تجمع بين اهتمامات مختلفة واختصاصات متنوعة والمجال الّذي يشترك فيه كل الفاعلين في الحقل التّعليمي، بهدف الرّفع من مستوى النّصوص التّعليميّة من جهة، وتحقيق الكفاية اللّغوية من جهة ثانية".[2]

يشير هذا المفهوم إلى النّصوص الّتي يتم اختيارها وتضمينها في الكتب المدرسيّة والمراجع التّعليميّة، والّتي تعمل كحلقة وصل بين أطراف العمليّة التّعلمية (المعلّم والمتعلّم)، وتهدف هذه الأخيرة إلى الرّفع من مستوى التّعليم بشكل عام وكذا تعزيز الكفاءة اللّغوية للمتعلّمين، كما أنّها تجمع بين اختصاصات ومجالات معرفية متنوعة وهذا ما يجعلها تتنوع هي الأخرى وتختلف من مادة تعليميّة لأخرى، تقول رشا عبد اللّه: "تختلف ملامح النّص من محتوى دراسي إلى محتوى آخر فهناك تباين بين نصوص مادة الرياضيات ونصوص الدّراسات الاجتماعية".[3]

ويعرّفه بشير إبرير على أنّه: "وحدة تعليميّة تُمثل محوراً تلتقي فيه المعارف اللّغوية المتعلقة بالنّحو والصّرف والعروض والبلاغة وعلوم أخرى كعلم النّفس والاجتماع والتّاريخ، بالإضافة إلى المعطيات المعرفيّة المتميزة الّتي صارت تُقدمها علوم اللّسان في دراسة النّصوص وما في ذلك من فائدة جليلة تعود بالنّفع على العمليّة التّعليميّة"[4].

وبناءً على هذا يصبح النّص وسيلة لممارسة النّشاط التّعليمي ويتميز بكونه نقطة التقاء معارف ومعطيات ومجالات علميّة متنوعة فهو الوعاء الحامل لها.

---

1 ينظر: لطيفة هباشي، استثمار النّصوص الأصيلة في تنمية القراءة الناقدة، جدارا للكتاب العالمي، ط1، عمان، الأردن، 2008م، ص39.

2 عبد اللّه يوسف، النص التعليمي والمتعلم الجزائري في ضوء نظرية التلقي، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، المجلد 12، العدد25، جوان 2019م، ص285.

3 رشا عبد اللّه، تعليم التفكير من خلال القراءة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2014م، ص74.

4 بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيقية، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، الأردن، 2007م، ص129.

فالنّص "هو بنية لغويّة ذات دلالات متعددة ووظائف متنوعة، ومحصول معرفي نشأ وترعرع في أحضان ثقافة ما، فكل معرفة أو ثقافة تظهر وتتجلى من خلال وحدة لسانيّة كبرى هي النّص تحتاج إلى القراءة والفهم ليتم التّواصل أو التّفاعل معها"[1]، يُبرز لنا هذا المفهوم مكانة النّص التّعليمي ودوره في عمليات التّعلّم، فهو كبنية لغوية ومعرفية في آنٍ واحد يؤدي أغراضاً ووظائف متعددة من خلال ما يُقدمه من أفكار ومعلومات مستمدة من ثقافة ما، وهذه المعارف تتبدى للمتعلّم بواسطة عمليّة القراءة الّتي تؤدي به إلى فهم مضامين النّص وكذا التّفاعل معه وتذوقه.

- ممّا سبق يتبدى لنا أنّ النّص التّعليمي هو:
- وحدة بيداغوجية تحمل مضموناً معرفياً، تُستخدم هذه الوحدة لتقديم المعارف والمعلومات المتنوعة تحقيقاً لأغراض وأهداف تربوية.
- كما أنّه يعدُّ وسيلة تعليميّة مهمة تُلازم المتعلّم في جميع تعلّماته لذا نجده حاضراً في جُلِّ المراحل التّعليميّة (المرحلة الابتدائية- المرحلة المتوسطة- المرحلة الثانوية...إلخ).
- وهو المرجع الّذي يستند إليه المعلّم في ممارسة الأنشطة التّعليميّة.

1-3- ضوابط ومعايير اختيار النّص التّعليمي:

إنّ عملية اختيار النّصوص التّعليميّة لا تكون عشوائية، بل تتم استناداً لمعايير عملية مضبوطة، يتم اعتمادها من قبل الخبراء والمتخصصين، ذلك أنّ النّص التّعليمي المبني على أسس ومعايير صحيحة يبقى مرسوما في الذّاكرة وكذا ينهض بالعمليّة التّعليميّة ويُعزز الفهم والاستيعاب عند المتعلّم، وتتمثل هذه المعايير في:

1-3-1- معيار الصّدق:

يُعدُّ مبدأ الصّدق من أهم المعايير الّتي يُستند إليها في إعداد النّصوص التّعليميّة، "ويحكم هذا المعيار على النّص التّعليمي أنّه صادق إذا عمل على تحقيق الأهداف الموضوعة لتحقيق التّعلم الفعّال (التّعلم الإتقاني)، بحيث تركز هذه الأهداف على تنمية تفكير المتعلّم وتكون متجهة نحو

1 بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص130.

المنحى العملي"[1]، وهكذا فإنّ النّص التّعليمي يرتبط ارتباطا وثيقا بتحقيق الغايات المرجوة منه، فكلما كان النّص مصمماً لتحقيق غرض واضح ودقيق كلما كان صادقاً وفعالاً.

ويوجد جانب أخر لصدق النّص التّعليمي يتمثل في صدق مضمونه ومحتواه، "ويكمن صدق المحتوى في صحة معلوماته ودقتها ودقة المصادر الّتي نقلت منها كما يكمن صدق المحتوى في مواكبة معرفته العلمية للحياة المعاصرة ومدى لزومها وضرورياتها"[2]؛ فالمعلومات والمعارف الّتي يراد إيصالها إلى المتعلمّ من خلال النّص ينبغي أن تكون موثوقة ومعترفاً بها، وكذا مواكبة لجميع التّطورات الحاصلة حتى تفيد المتعلّم وتضعه في صورة مواكبة لمستجدات العصر.

وبناءً على هذا فمعيار الصّدق في النّص التّعليمي لا يتحقق إلّا إذا كان النّص متوجها نحو الأهداف التّعليميّة المسطرة وكذا حاملاً لمعارف دقيقة ومرتبطة بالواقع حتى تكون تلك النّصوص أكثر فعّاليّة في العمليّة التّعليميّة.

1-3-2- معيار حاجات المتعلّم واهتماماته:

من المعايير الّتي يجب على واضعي النّصوص التّعليميّة أن يحرصوا عليها في عملية الاختيار معيار حاجات المتعلّم واهتماماته، ويؤكد ذلك بشير إبرير بقوله: "إنّ أول عامل يجب مراعاته قبل أي عامل آخر هو معرفة جمهور المتّعلميّن الذين سنتوجه إليهم أ صغار هم أم كبار(...) ثم معرفة ميولهم وحاجاتهم وتخصصاتهم والأهداف الّتي يودون الوصول إليها من خلال تعلمهم، لأنّ مراعاة حاجات المتعلّم الحقيقية وتصوراته تُعدُّ مطيّة التّعلّم، وكل تعلم ناجح إنّما يراعي حاجات المتعلّم"[3]؛ حيث إنّ توافق النّص التّعليمي واهتمامات المتعلّمين، يزيد من دافعيتهم نحو التّعلّم، وكذا يجعلهم قادرين على فهم ما يتضمنه من معارف ومحتويات لأنّ المتعلّم سيشعر بالضرورة أنّه يدرس شيئاً يهمه ويثير فضوله وبالتّالي سيكون أكثر تفاعلاً في العمليّة التّعليميّة.

---

1 وهيبة شودار، النص التعليمي ومعايير اختياره، مجلة المزهر أبحاث في اللغة والأدب، العدد 5، ديسمبر 2012م، ص129-130.

2 محمد عبد الله الحاوري ومحمد سرحان علي قاسم، مقدمة في المناهج التربوية، دار الكتب، ط1، صنعاء، الجمهورية الهاشمية اليمنية،1437هـ-2016م، ص70.

3 بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص145.

1-3-3- معيار الأهمية:

بمعنى أن يكون النّص ذا قيمة بالنّسبة للمتعلّم، "وَيعدُّ النّص التّعليمي نصاً مهما إذا اشتمل على مجموعة من المفاهيم والتّعميمات بالإضافة إلى ما يتضمنه من الحقائق والمعلومات"[1]؛ وعلى هذا الأساس نقول إنّ مبدأ الأهمية يقوم على ما قُدِّم في النّص من حقائق ومعارف ونظريات تهم المتعلّم وتعود عليه بالنّفع وبالتّالي ينبغي الابتعاد عن حشو المعارف والمفاهيم الّتي لا قيمة لها.

1-3-4- معيار القابليّة:

يتحقق مبدأ القابليّة في النّص التّعليمي بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلّمين، حيث "يجبُ أن تكون النّصوص متفاوتة السّهولة والصّعوبة بعضها مناسب لمستوى عامة التلاميذ وبعضها لضعاف التّحصيل وبعضها لذوي المستوى والقدرات العالية"[2]؛ فالفئات التّعليميّة تتباين من حيث المستوى والقدرات (فئة متفوقة، فئة متوسطة، فئة ضعيفة)، لذا لا بد أن يكون النّص يتلاءم وجميع هذه الفئات.

1-3-5- معيار العالميّة:

يتطلب هذا المعيار أن يشتمل النّص التّعليمي على أحداث ومشكلات عالمية، إقليمية ووطنية، ويتم الطّرح لها بكل موضوعية[3]، "فمحتوى المنهج المدرسي الجيد هو الّذي يشمل أنماطاً من التّعليم الّتي لا تعترف بالحدود الجغرافية أو الحواجز المصطنعة بين بني البشر"[4]، وبذلك تُمنح للمتعلّم فرصة التّعرف على ما يحيط به من وقائع، كما لا يبقى محصورا في إطاره الجغرافي الّذي نشأ فيه.

---

1 خدير المغيلي، تعليمية النص التعليمي للغة العربية وآدابها في الجامعة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 8، 2010م، ص363.

2 وهيبة شودار، النّص التعليمي ومعايير اختياره، مرجع سابق، ص130.

3 ينظر: خدير المغيلي، تعليمية النّص التّعليمي للغة العربية وآدابها في الجامعة، مرجع سابق، ص 364.

4 جودت أحمد وسعاد عبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر، ط7، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 1435هـ- 2014م، ص259.

1-4- أهمية النّص التّعليمي:

يُشكّل النّص التّعليمي الوسيلة الأساسة الّتي يُعتمد عليها في عمليات التّدريس كونه المصدر الأول للمعرفة، إذ تُنظم فيه المعلومات والحقائق بطريقة منهجية ومضبوطة وتُقدّم للمتعلّم، و"على الرغم من أنّنا نستمد علمنا من مصادر مختلفة تماماً، فإنّه يمكن الانطلاق من أنّ الجزء الأكبر بكثير من العلم المكتسب يتم تحصيله بواسطة النّصوص الّتي تستقبل في النّشاط التّعليمي"[1]؛ ومن هنا تتضح القيمة التّعليميّة للنّص فالمتعلّم يكتسبُ تعلّماته ومعارفه من خلال هذه الوحدة المعرفية، ولأنّ النّص مثبت في الكتب المدرسيّة فإنّه يُمكن الرجوع إليه في أي زمان ومكان لاسترجاع ومراجعة ما تم تعلمه سابقاً وبالتالي فهو يضمن استمرار التّعلّم، كما يعدُّ أداة تربط المتعلّم بمجتمعه حيث "إنّ النّص التّعليمي وسيلة تواصل وأداة إبداع ووعاء للفكر، ومكوّناً من مكوّنات الهوية، فالنّص يمثل لهذه الأمة هويتها وعمقها الإيماني وعمقها الروحي وارتباطها التّاريخي، من هنا كانت الخبرة الإنسانية المتراكمة على مر العصور تنعكس على اللّغة وبالأخص النّص العربي، هذا النّص الّذي يعتبر تُرجمان لمجموع من المفاهيم والتّصورات الّتي تُنقل للآخرين"[2]، وبذلك فهو يحمل أبعاداً ثقافية واجتماعية وتاريخية ويتم من خلاله نقل القيم والمبادئ والأفكار الخاصة بالمجتمع إلى المتعلّم.

كما "أثبت علماء النّص أنَّ الوحدة الأساسية للغة هي النّص ومن منظور براغماتي (نفعي) ستستعمل التّعليميّة هذا الإثبات في تعلّم وتعليم اللّغة، أي؛ لابدّ من الانطلاق من النّص لفهم اللّغة وظواهرها حتى يتمكّن من بناء نصه اللّغوي المنتج"[3]، يصبح النّص التّعليمي بهذا المفهوم المنطلق الأساس لاكتساب اللّغة وتعلمها وفهم ظواهرها المختلفة (تركيبية، نحوية، صرفية، دلالية)، بالإضافة إلى ذلك "توضع النّصوص في تعليم اللّغة بشكل خاص بهدف تنمية اكتساب الكفاءة اللّغوية حيث

1 فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، (د ط)، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419هـ-1999م، ص408.

2 فواز معمري، النّص التعليمي بين النظري والتطبيقي، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد 13، 2017م، ص444.

3 وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، (د ط)، ص19.

يفهم ضمن الكفاءة اللّغوية كل من الكفاءة القواعدية والكفاءة الاتصالية"[1]، فهو يتيح للمتعلّم فرصة تحصيل المهارات اللّغوية المختلفة (القراءة، الكتابة...).

وحاصل ما تقدم أنّ النّصوص تؤدي دوراً هاماً وفعالاً في العمليّة التّعليميّة، ذلك أنّها تسهم في نقل مضامين ومفاهيم معرفية دقيقة للمتعلّمين وكذا تعمل على توسيع مداركهم وخبراتهم، وتمكّنهم من تطوير كفاءاتهم ومهاراتهم اللّغوية.

2/ الصّورة التّعليميّة:

2-1- مفهوم الصّورة:

2-1-1- لغة:

إنّ لفظة الصّورة مأخوذة من الجذر اللّغويّ (ص، و، ر)، وقد وردت في المعاجم العربيّة على عدة معاني، نذكر منها:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ): "تَصَوّرت الشيءَ: توهمت صورتَه فتصّور لي، والتّصاوِيرُ: التّماثيلُ، وفي الحديث: أَتاني الليلةَ ربي في أحسنِ صُورَةٍ قال ابن الأَثير: الّصورة تَرِدُ في كلام العرب على ظَاهرها وعلى معنى حقيقةِ الشيء وهيئتهِ وعلى معنى صِفتِه، يقال: صورةُ الفِعل كذا وكذا أَي هيئته، وصُورةُ الأَمر كذا وكذا أَي صِفَتُه، فيكون المراد بما جاء في الحديث أَنّه أَتاه في أحسن صِفَةٍ"[2]؛ يحيلنا هذا التّعريف إلى أنّ العرب قديماً كانوا يستخدمون لفظة الصّورة للدّلالة على: الشّكل، الهيئة الظّاهرة للشيء وكذا حقيقته وصفته.

وورد في القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت 817هـ): "الصُّورَةُ بالضم: الشّكْلُ، ج: صُوَرٌ وصِوَرٌ (...) وقد صَوّرَه فتّصوّر، وتُستعمل الصُّورةُ بمعنى النّوْعِ والصِّفةِ"[3]؛ والصُّورَة هنا تحمل معنى النّوع والصّفة.

---

1 فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، مرجع سابق، ص408.

2 ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج7، مادة (ص. و، ر)، ص438.

3 الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، (د ط)، القاهرة، 1429هـ-2008م، مادة (ص، و، ر)، ص955-956.

- ولم تخرج المعاجم الحديثة عن الطّرح السّابق فنجد في المعجم الوجيز:

"الصُّورَةُ الشّكْلُ وصُورَةُ المسألة أو الأمر: صِفتها والصّورة: النَوْعُ، يقال: هذا الأمرُ على ثلاث صور"[1].

كما ورد في المعجم الوسيط: "صَوّرَهُ: جعَلَ له صُورَةً مُجسّمة، في التنزيل العزيز: {**هُو الّذِي يُصَوّرُكُم فِي الأَرحامِ كَيْفَ يَشَاءُ**} سورة آل عمران –الآية 6 – وصوّر الشيءَ أو الشّخصَ: رَسمه على الورق أو الحائط ونحوهما بالقلم أو الفِرجون أو بآلة التصوير وَصَوّر الأَمْرَ :وصفه وصفاً يكشف عن جزيئاته وتَصَوّرَ: تكَونتْ له صُورةٌ وشكلٌ(...) الصُّورَةُ: الشّكْلُ والتمثالُ المجسّم"[2].

يتضح ممّا جاء في المعاجم اللّغوية أنّ الصّورة ترتبط بعدة معانٍ حسية، إذ أنّها تحمل معنى: صّورة الشيء وحقيقته وهيئته وكذا صفته الظاهرة.

2-1-2- اصطلاحاً:

الصّورة في مفهومها الاصطلاحي هي: "علامة أيقونية مبنية على علاقة مُشابهة نوعية Ressemblance qualitative بين الدّال والمرجع أو بين الموضوع وما يمثله، إنّها الدليل الّذي يقلد أو يسترجع Reprendre بعض خصائص الموضوع الأصلي: الشّكل، الأبعاد، الألوان، نسيج texture (...) وكل ما يستوعبه معنى الصّورة المرئية l'image visuelle"[3]؛ بمعنى أنّ الصّورة تُحاكي وتُشابه الموضوع الّذي تعبر عنه في تفاصيله، وهي لا تقتصر على نقل مظهره الخارجي فقط بل تعمل على تقليد واسترجاع بعض خصائصه الجوهرية، وهذا يمكّن المتلقي من التعّرف على الموضوع بسهولة لحظة رؤيته للصّورة.

ويؤّكد ذلك رولان بارت Roland Barthes حيث يرى أنّ الصّورة ما هي إلاّ "تصوير تمثيلي يرتبط هذا التّصوير مباشرة بالمرجع الممثل بعلاقة التّشابه المظهري، أو بمعنى أوسع كل

1 مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، (د ط)، مصر، 1415هـ- 1994م، مادة (ص، و، ر)، ص373.

2 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مرجع سابق، مادة (ص، و، ر) ص528.

3 فايزة يخلف، سيميائية الخطاب والصورة، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1433هـ- 2012م، ص18.

تقليد تحاكيه الرؤية في بعدين (الرسم، الصّورة)"[1]، أو هي تمثيل بصري لشيء معين قد يكون هذا الشّيء كائناً حياً أو منظراً طبيعيا، باستخدام جملة من الأدوات (آلة فوتوغرافية، كاميرا، رسم، نحت، كاريكاتور، لوحة تشكيلية)، حيث يُحاول المصور تحويل ما تراه العين المجردة باستخدام هذه الأدوات إلى صورة ثابتة تُمثل الواقع[2].

فهي "أداة تعبيرية اعتمدها الإنسان لتجسيد المعاني والأفكار والأحاسيس ولقد ارتبطت وظيفتها سواء كانت إخبارية، رمزية أو ترفيهية بكل أشكال الاتصال والتّواصل"[3]؛ فهي وسيلة مثالية لتوصيل ونقل المفاهيم والأفكار، لذا تم الاعتماد عليها في العديد من المجالات (الإعلام، الصحافة، التّعليم ...إلخ).

نستنتج في مجمل القول أنّ الصّورة أداة مرئية تعمل على تمثيل أشياء وأشخاص من الواقع الخارجي ويتم إنتاجها باستخدام وسائل مختلفة، وتعدُّ وسيلة مهمة في وقتنا الحاضر إذ لها القدرة على نقل المعاني بطريقة مباشرة، لذا نجدها تمتد إلى مجالات عديدة ممّا أسهم في تعدد أنواعها ونذكر على سبيل المثال الصّورة التّعليميّة.

2-2- مفهوم الصّورة التّعليميّة:

تُعدُّ الصّورة عنصراً مهماً وبارزاً في المجال التّربوي، حيث أضحت من الوسائل الّتي لا يمكن الاستغناء عنها بأي شكل من الأشكال، وتعرّف بأنّها: "وسيط تربوي ناجع يُعتمد عليه لإنجاح عمليات التّعلّم، وتعدُّ الصّورة في المجال البيداغوجي وسيلة ناجحة في تبليغ المعلومة وإيصالها إلى المتعلّم، لا سيما أنّها عرفت تطوراً متسارعاً مع ظهور التّكنولوجيات الحديثة ووفرة

1 عادل بوديار، مقاربات نقدية في فعالية خطاب الصورة وأشكال التواصل، ألفا للوثائق، ط1، عمان، الأردن، 2020م، ص 59-60.

2 ينظر: سعيد بنكراد، تجليات الصورة سيميائيات الأنساق البصرية، المركز الثقافي للكتاب، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2019م، ص19.

3 باديس مجاني وفريدة مرابط، الصورة الرمزية في الأفلام الكرتونية وتأثيراتها على الأطفال، دار الإعصار، ط1، عمان، الأردن، 1440هـ- 2019م، ص94.

أشكالها وأنواعها"[1]، فالصّورة تُشكل أداة فعّالة في تعزيز التّعلم، حيث تضمن نقل المفاهيم بشكل مبسط وواضح.

وفي تعريف آخر هي: "وسيلة تربوية بصرية مساعدة على التّعلّم يُمكن توظيفها مع كل الفئات، أطفالاً كانوا أم راشدين، والمستويات التّعليميّة، يتم بها فهم المعنى المقصود وتتعدد تقنيات استعمالها بتعدد أشكالها"[2]، وتندرج ضمن الوسائل البصرية Aids visuals لأنّها تعتمد بشكل أساسي على حاسة البصر في رصد وإدراك المفاهيم مما يُسهل على المتعلّم عملية الفهم والاستيعاب، لذا يتم استخدامها في جميع المراحل التّعليميّة وبالأخص في مراحل التعلّم الأولى.

ويعرّفها جميل حمداوي بقوله: "إنّ الصّورة الديداكتيكيّة هي تلك الصّورة التّعليميّة المرتبطة بمقاطع الدّرس الثلاثة: المقطع الابتدائي والمقطع التّكويني والمقطع النّهائي وتندرج هذه الصّورة كذلك ضمن ما يسمى الإيضاح، ومن ثم تُستعمل الصّورة الديداكتيكية المثبتة في الكتاب المدرسي لبناء الدرس شرحاً وتوضيحاً واستثماراً واستكشافاً واستنتاجاً وتقويماً"[3]، فالمعلّم يستعين بالصّور على سبيل إيضاح الأجزاء المعقدة من الدّرس، ومن خلالها أيضا يستكشف المتعلّم ظواهر ومفاهيم جديدة ويفهمها بطريقة ذاتية.

وبناءً على ما سبق ذكره نخلص إلى أنّ الصّورة التّعليمية وسيلة بصرية تعليميّة، تُستخدم من قبل المعلّم لأغراض تربوية مختلفة (الفهم، الإيضاح...إلخ)، وكثيراً ما نجدها حاضرة في الكتب المدرسيّة بجانب النّصوص اللّغوية.

1 المصطفى بوعزاوي وآخرون، التقنية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، مكتبة الملك فهد الوطنية، (د ط)، الرياض، 1445هـ-2019م، ص197.

2 بشير إبرير وآخرون، مفاهيم التّعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات واللغة العربية، (د ط)، جامعة باجي مختار، عنابة، ص130.

3 جميل حمداوي، أنواع الصورة، المكتبة الشاملة، (د ط)، ص11-12.

2-3- أنواع الصّورة التّعليميّة:

2-3-1- الصّورة الثّابتة Still picture :

تُعرّف بأنها: "صور مسطحة ثابتة ذات بعدين (طول وعرض)"[1]، فهي صّورة ساكنة تعمل على تجسيد الواقع على سطح مثبت،"وتشمل كافة الصّور التّعليمية الثابتة مثل: الصّور الفوتوغرافية، الرّسوم، اللوحات، الخرائط والشفافيات والشرائح والأفلام الثابتة كما تشمل الأسطوانات والأشرطة المسجل عليها مواد تعليميّة صوتية"[2].

2-3-2- الصّورة المتحركة Motion pictures :

" سميت بالصّور المتحركة لأنّها تمتاز عن الصّور المسطحة الثابتة بالحركة الّتي تتكون على شاشة العرض نتيجة مرور عدد من الصّور أمام مصدر للضوء"[3]، وتشمل التليفزيون التّعليمي والشبكات التّليفزيونية المغلقة والأفلام السينمائية وأشرطة الفيديو التّعليميّة وأفلام الرّسوم المتحركة"[4].

ونشير إلى أنّ الصّور الثابتة هي الأكثر استعمالاً في المواقف التّعلمية المختلفة، ونجدها حاضرة في الكتب المدرسيّة بمختلف أنواعها، ويتم توظيفها بكثرة نظراً لسهولة توفيرها واستخدامها حيث لا يتطلب عرضها أجهزة معينة.

2-4- أهمية الصّورة التّعليميّة:

تكتسي الصّورة في وقتنا الراهن أهمية كبيرة في مختلف المجالات، خصوصاً في ميدان التّربية والتّعليم، وبالرغم من تعدد الوسائل التّعليميّة وكثرتها إلا أنّها تنفرد بمكانتها، فقد أضحت الصّورة التّعليميّة ضرورة مُلحة فرضتها التّطورات التّكنولوجية الحاصلة وكذا الانتشار الواسع

1 خالد عبد الحليم أبو جمال، الأسس العلمية والعملية لتكنولوجيا التعليم، دار حامد، ط1، عمان، الأردن، 1436هـ-2015م، ص139.

2 حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1424هـ-2003م، ص206.

3 محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار ومكتبة الإسراء، (د ط)، 2005م، ص165.

4 حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مرجع سابق، ص207.

والمتزايد لاستخدامها حتى باتت الكتب المدرسيّة لا تصدر أي منها حتى ترفق بالصّورة فهي وسيلة يستخدمها المعلّم في إيضاح الكثير من الحقائق والمعلومات ويستفيد منها المتعلّم في اكتساب المعرفة بشكل مرئي وفعّال، بالإضافة إلى ذلك تؤدي دوراً هاماً في المراحل الأولى من تعلم الأطفال للغة فهي "تُشجعهم على حب الجو المدرسي وتساعدهم على التعبير وتنمي فيهم القدرة على إدراك المؤتلف والمختلف، كما تساعدهم على التّصنيف والتّعميم، وتنمي دقة الملاحظة لديهم، وهذا من شأنه أن يُهيئهم ويُنمي استعدادهم للقراءة (...) وتكشف عن الفروق الفردية في القدرات اللّغوية بين التّلاميذ"[1]؛ وهي بهذا المعنى تعمل على تنمية المهارات اللّغوية من جهة (التّعبير، القراءة) وكذا تعزيز المهارات العقلية من جهة أخرى (مهارة التّصنيف والتّمييز ودقة الملاحظة).

-كما أنّها تحوّل المعارف من المجرد إلى المحسوس فتمكن المتعلّم من فهمها واستيعابها بشكل أعمق وأسرع من الألفاظ ذلك أنّ الصّورة تعرض المعلومات عرضاً بصرياً[2].

- وتعدّ عامل تشويق وإثارة في العملية التّعليميّة فهي " تجذب انتباه التلميذ وتثير اهتمامه وهذه الخصائص من أهم الخطوات المؤدية إلى التّعلّم ويمكن أن نلاحظ ذلك في انشغال التّلاميذ في تصفح الكتب المصورة واقتناء الصّور"[3]، فالمتعلّم بطبيعته يميل إلى الأشكال والألوان وهذا ما توفره له الصّورة التّعليميّة.

- وهي أيضاً من أكثر الوسائل القادرة على تنمية الحس الإبداعي لأنّها تثير في المتعلّم القدرة على التّخيل والتّصور، وعلى سبيل المثال إذا عُرض على المتعلّمين صّورة لطفل صغير يجلس في المنزل ويلتفت إلى الوراء، وطُلب منهم ذكر الأسباب الّتي جعلت الطفل يلتفت إلى الوراء فإنّهم بالتّأكيد سيبدعون في التّخيل والتّعبير[4].

1 وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، ط 8، عمان، الأردن، 1437هـ-2016م، ص374.

2 ينظر: صباح محمود، تكنولوجيا الوسائل التّعليمية، دار اليازوري العلمية، ط1، عمان، 1998م، ص61.

3 حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، ط8، الكويت، 1987م، ص135.

4 ينظر: محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، مرجع سابق، ص119.

- تختصر الوقت اللّازم لتوضيح بعض المفاهيم الّتي يحتاجها المدرّس لشرحها لفظياً[1]، فالنّصوص مثلاً تتطلّب وقتا مطولاً حتى يُدرك المتعلّم تفاصيلها ومعانيها بينما الصّورة بمجرد النظر إليها يُدرك ما تحمله من مدلولات.

2-5- شروط انتقاء الصّورة التّعليميّة.

ممّا لا شكّ فيه أنّ توظيف الصّور التّعليميّة في الكتب المدرسيّة لا يكون عشوائياً بل يتمّ اختيارها بناءً على شروط معيّنة لضمان فعاليتها في العملية التّعليميّة ومن أهمّ هذه الشّروط ما يلي[2]:

- أن تكون الصّورة مثيرة لاهتمام المتعلّمين بحيث تجذب وتستحوذ على اهتمامهم.
- مراعاة البساطة وعدم التعقيد في الصّور حتى تزداد الاستفادة منها بالإضافة إلى وضوحها.
- أن يكون لمحتوياتها أهمية تعليميّة لتحقيق أهداف الدّرس.
- مراعاة صحة المعلومات والدّقة العلمية وتقديم البيانات الحديثة.
- أن تعرض فكرة موحدة وبسيطة.
- أن يكون إنتاجها من النّاحية الفنية جيدًا.
- أن يتناسب حجمها مع عدد التّلاميذ وطريقة عرضها وليس من الضروري دائمًا أن تكون الصّور ملونة أفضل من ذات اللون الأبيض والأسود مع أنّها تجذب الانتباه أكثر، فمعيار الاختيار ينبغي أن يكون مدى الواقعية.

- كما نجد شروطا أخرى لابد من الأخذ بها عند الاختيار[3]:

- أن تكون مراعية لقدرات المتعلّم معرفيا ووجدانياً وبصرياً وفكرياً.
- أن تكون أقرب إلى موسوعته الإدراكية وتنشئته الاجتماعية.

---

1 ينظر: عبد الحافظ محمد سلامة، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار الفكر، ط6، عمان، الأردن، 1427هـ-2006م، ص242.

2 محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التّعليمية التعلمية، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن، 1429هـ- 2009م، ص349-350.

3 محسن فقيهي، الصّورة الديداكتيكية أهميتها وشروط وضوابط توظيفها، مجلة العلوم وآفاق المعارف، جامعة عمار تليجي، الأغواط، المجلد 3، العدد 2، جوان 2023م، ص 179.

- أن يرتبط محتوى الصّورة بالمحتوى المراد تعليمه ارتباطًا وثيقًا.

- وينبغي أن تُسهم الصّور في تحقيق أهداف الدّرس بوضوح، وأن تكون ذات حجم مناسب يساعد المتعلّمين على دراستها بسهولة، وينبغي كذلك أن تعمل على تجسيد الواقع بدقة بحيث لا يغطي الجانب الفني فيها على الحقيقة، وأن تتسم بالحيوية والحياة حتّى تكون أكثر فعّالية وجاذبية، ولا يتم ذلك إلاّ إذا كانت الألوان المستخدمة في الصّورة التّعليميّة متناسقة وموضوعة بطريقة صحيحة.[1]

وعلى هذا الأساس لابدّ أن يتم انتقاء الصّور التّعليميّة بالنظر إلى مدى وضوحها وبساطتها وصدق المعلومات الّتي تعرضها وكذا مدى تحقيقها للأهداف المسطرة ومدى ملائمتها للمحتويات التّعليميّة المرتبطة بها وحتى الفئات الموجهة اليها.

3/ تكامل الصّورة والنّص وأثرهما في التّذكر والفهم:

تُشكّل النّصوص والصّور التّعليميّة جزءاً لا يتجزأ من عمليات التّعلّم، ويتم الاستعانة بهما كوسيلتين مكملتين لبعضهما البعض، مما يجعل العمليّة التّعليميّة عملية أكثر فعالية، ولذلك يتم الدّمج بينهما بطرق متناسقة ومدروسة في الكتب المدرسيّة، لدورهما الفعّال في تعزيز قدرات المتعلّم على التّذكر والفهم.

3-1- أثر تكامل الصّورة والنّص على الدّلالة والفهم:

هناك تلازم بين الصّور والنّصوص في الكتب المدرسية ومن الصعب الفصل بينهما، فلكّل واحد منهما دوراً يؤديه:

في هذا الصدد نوضح أنّ الصّورة أداة توضيحية بصرية تعمل على تحقيق فهم أعمق للمحتوى التّعليمي إذا ما تكاملت مع النّص، "إذ أثبتت الدّراسات أنّ مصاحبة الوسيلة المصورة لنّص مكتوب تلعب دوراً أساسيا في فهم واستيعاب محتوى النّص وتكفي صورة واحدة أحيانا للتعبير عنها، وإذا كانت بجانب نص ما فإنّها تُشكل دعماً حسيا للكلمة المجردة مما يساعد على عملية الإدراك

1 ينظر: عفت مصطفى الطناوي، التدريس الفعّال، دار المسيرة، ط3، عمان، الأردن، 1434هـ- 2013م، ص107.

عند القارئ وربط المعلومة بالواقع"[1]، فكما هو معلوم أنّ المادة المكتوبة ذات طبيعة مجردة يطول ويصعب إدراكها خصوصا عند المتعلّمين في مراحلهم الأولى لكن الصّورة ذات طبيعة محسوسة تُعبر عن المفاهيم بشكل بصري مما يسهل فهمها واستيعابها، "ويستعمل الكتاب المدرسي الصّور التّوضيحيّة كلغة أخرى لتبليغ أفكار وأراء وتصورات متنوعة، فهذه الرّسوم تُعتبر حاملة بدورها لمضامين ومدلولات تُدعّم ما ورد في النّصوص أو تجسده"[2]، وبناءً على هذا تستخدم الصّور بجانب النّصوص اللّغوية لأنّها تقدّم سياقات بصرية تتوضح من خلالها المفاهيم النّصية المعقدة، مما يُسهم في بناء دلالات واضحة لدى المتعلّم لأنّه بالضرورة سيربط بين ما تُقدمه الصّورة وبين المعاني الواردة في النّص.

كما أنّ النّص التّعليمي يعمل على تعزيز الصّورة بالشرح والتّفصيل أكثر، وفي هذا الإطار ندرج رأي "رولان بارث"، الذي يرى أنّ التّعبير اللّغوي الّذي يتجاور مع الصّورة يُفضي إلى حدوث إحدى الوظيفتين:

1/ وظيفة الإرساء أو الشرح أو التثبيت

2/ وظيفة تكميلية وتناوبية

ويقصد بوظيفة الإرساء أنّ النّص يعمل على إيقاف سيرورة تدفق معاني الصّورة، فهي حمّالة لدلالات متعددة لذا فإنّه يوجه القارئ إلى معنى واحد ثابت وهذه الوظيفة تشيع مع الصّورة الثابتة أكثر من الصّور الأخرى[3].

ومن هنا تبرز العلاقة التّكاملية بينهما، وكيف يعملان على تعزيز فهم شامل للمحتوى التّعليمي " فمتى تكاملتا فإنّ تأثيرهما في ملتقى الرسالة أفضل وأكبر من تأثير أي منهما منفردة

1 رشراش أنيس عبد الخالق وأمل أبو ذياب عبد الخالق، تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1428هـ-2008م، ص192-193.

2 بدرة كعسيس، دلالة الصّورة في الكتاب المدرسي الجزائري – نماذج من كتاب اللّغة العربية للسّنة الأولى من التّعليم الابتدائي –، مجلة اللّسانيات التطبيقية، المجلد 5، العدد 9، 2021م، ص8.

3 ينظر: فيصل علي، دور الصّورة التّعليميّة في تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، مجلة ألف، جامعة الجزائر2، المجلد 6، العدد 2، ديسمبر 2019م، ص164-165.

ولكن لا بدّ من الحذر عند اختيار الكلمات الّتي ترافق الصّورة بحيث تكون تلك الكلمات مفتاحية توجه تفكير المشاهد لإدراك جوانب ذات علاقة بالفكرة الّتي تحملها أمّا إذا كانت الكلمات تقول ما توضحه الصّورة ذاتها فهي بلا قيمة "[1]؛ ويعني هذا أنّ النّص ينبغي أن يتفوق على الصّورة بالشرح وحتى الصّورة لا بدّ أن تتناسق مع النّص في محتواه.

3-2- الصّورة والنّص والذّاكرة البصرية:

يعدُّ استخدام الصّور التّعليميّة بمحاذاة النّصوص أحد أكثر الأساليب فعّالية في تحسين عمليات التّذكر، خاصة وأنّ المعلومات اللّفظية ذات طبيعة تجريدية يصعب استرجاعها مقارنة بالمعلومات البصريّة.

"وتذكر باتريشيا وولف أنّ الصّورة تساوي -على الأقل- عشرة آلاف كلمة، إذ أنّ عيون الإنسان تحتوي على 70% من المستقبلات الحسية في الجسم، وترسل ملايين الإشارات كل ثانية من خلال العصب البصري إلى مراكز عمليات الإبصار في المخ، ولقد كشفت العديد من الدّراسات كيف يعمل المخ ويتذكر المعلومات المصورة"[2]، فالدّلالات الّتي تحملها الصّور تتدفق مباشرة من العين إلى المخ.

وقد أكد عالم التّربية جيروم برونر "أنّ النّاس يتذكرون 10% مما يسمعونه، 30% مما يقرؤونه و80% مما يرونه، فللصّورة فائدة كبيرة في تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتّذكر والتّصور والتّخيل، لذا تستخدم في تعليم المواد العلمية والاجتماعية والتّقنية وغيرها من المواد وتشغل حيزاً هاماً من المناهج الدّراسيّة"[3].

وهذا ما يفسر تفوقها على جل الوسائل التّعليميّة الأخرى فهي تسهل استيعاب المفاهيم وتسهل استرجاعها، إذ تعمل على تحفيز الذّاكرة البصرية (Visual memory) الّتي تعدُّ

1 محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التّعليمية، مرجع سابق، ص119.

2 عزيزة محمد السيد، أسرار الذاكرة الإنسانية وإمكانات العقل البشري، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة، مصر، 2014م، ص91.

3 عادل بوديار، مقاربات نقدية في فعالية خطاب الصورة، مرجع سابق، ص72.

من أقوى أنواع الذّاكرة وأكثرها استعمالاً، فهي قادرة على "الاحتفاظ بالصّور البصرية ليتم استرجاعها في وقت لاحق"[1].

يعني أنّها تستقبل المعلومات البصريّة (صور، أشكال،....الخ) لتقوم بتخزينها، ومتى ما دعت الحاجة لاستخدامها، تقوم باستدعائها، وتشتمل هذه القدرة على ثلاث عمليات أساسية هي:[2]

أ/ التّسجيل (Registration) : أي العناية بالمعلومات وتسجيلها.

ب/ التّرميز (coding) : أي فهم المعلومات وهيكلتها ضمن بنية معينة.

ج/ الاسترجاع (Retrievol) : أي العثور على المعلومات البصرية في الذّاكرة.

وقد حظيت الذّاكرة البصرية بأهمية كبيرة في مختلف المجالات، وخاصة في مجال التّعليم، فهي تمكن المتعلّم من تحويل المعلومات اللّفظية المختلفة إلى أشكال وصور يُمكن تصورها مما يسهل عملية التّذكر وأي اضطراب على مستوى هذه الذّاكرة سينعكس على أداء المتعلّم سواء من ناحية الكتابة عن طريق الإملاء أو التعبير الكتابي الحر لأنّه لن يتمكن من استرجاع أشكال الحروف.[3]

ولأنّ الصّور تُعزز عمليات التّذكر وتنشيط الذّاكرة البصرية يتم الرّبط بينهما وبين النّصوص في الكتب المدرسية، إذ أنّها " تساعد المتعلّم على تفسير وتذكر الكلمات المكتوبة الّتي تصحبها"[4]، فعند رؤية صورة مرتبطة بنّص معين يقوم الدماغ بتخزين تلك الصّورة في الذّاكرة البصرية ومتى ما تذكر المتعلّم تلك الصّورة سيتذكر بالضرورة النّص الّذي صحبها.

1 طارق عبد الرؤوف عامر وإيهاب عيسى المصري، التفكير البصري: مفهومه- مهاراته- استراتيجيته، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، القاهرة، مصر، 2016م، ص82.

2 ليلى سعيد سويلم الجهني، تصميم المواد البصرية تقنيات وتطبيقات، شركة العبيكان للتّعليم، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1439هـ-2018م، ص19.

3 ينظر: كاظم عبد النور ونور رضا عبيس الفنهراوي، الذاكرة البصرية لدى تلامذة التربية الخاصة وأقرانهم العاديين في محافظة بابل، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد25، العدد2، حزيران 2018م، ص2.

4 خالد عبد الحليم أبو جمال، الأسس العلمية والعملية لتكنولوجيا التعليم، مرجع سابق، ص140.

وتؤكد العديد من الدراسات أنّ ربط المادة المراد تعلمها بالصّور من الأمور المهمة في التّذكر والاسترجاع لأنّ هذا الرّبط سيخلق بالضرورة تفاعلاً بين المادة المتعلمة والصّور ما يجعل التعلّم أكثر جودة وفعّالية وكذا عملية استرجاع المادة أكثر يسراً[1]، ولابدّ أن نشير إلى إحدى النّظريات المتعلقة بالذّاكرة البصرية والّتي تُفسر كيفية تذكر المعلومات البصرية واللّفظية معاً وهذه النّظرية هي نظرية الذّاكرة العاملة working memory.

وقد"أطلق بادلي 1986 مصطلح الذّاكرة العاملة أو الذّاكرة النشطة على ناتج الاطلاع الشعوري للمعلومات واسترجاعها لحظة بلحظة ، وهي تخزين وتعامل مؤقتين للأحداث و المعلومات المطلوب تذكرها لفترة زمنية محددة أثناء قيامنا بوظيفة معرفية معينة (...) وتساعد هذه الذّاكرة الفرد على التّخطيط للمستقبل وربط أفكاره وتصوراته معا (...) فهي أساسية لفهم اللّغة وللتّعلم"[2]، و يرى بادلي أنّ هذه الذّاكرة تشتمل على جملة من الأنظمة والمكونات تعمل معا في تكامل واتساق، ومن بين هذه المكونات نجد "المكون البصري المكاني" المسؤول عن التّعامل مع المعلومات البصرية المكانيّة (أشكال، ألوان، صور...إلخ) حيث يستقبل المعلومات عن طريق حاسة البصر وكذا يسترجعها من الذّاكرة طويلة الأمد على شكل صور، والمكون اللّفظي المكاني (الحلقة الصوتية الفونولوجية) المسؤول عن حفظ وتخزين واسترجاع المعلومات اللّفظية.[3]

كما يفترض وجود مكون أساسي ثالث يسميه "المعالج المركزي" الّذي يرى أنّه أهم عناصر الذّاكرة البصريّة، إذ يتحكم في العمليات المعرفية كلها، ويتمحور دوره في تنظيم المعلومات وتخزينها ونقلها للذّاكرة طويلة المدى في وقت قصير وكذا يعمل على استرجاعها.[4]

1 ينظر: عزيزة محمد السيد، أسرار الذاكرة الإنسانية وإمكانات العقل البشري، مرجع سابق، ص187.

2 سامي عبد القوي، علم النفس العصبي الأسس وطرق التقييم، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، الرياض، ص194.

3 ينظر: مسعد أبو الديار، الذاكرة العاملة وصعوبات التعلم، مركز تقويم وتعليم الطفل، ط1، الكويت، 2012م، ص35-36

4 ينظر: المرجع نفسه، ص37.

3-3- أثر تكامل الصّورة والنّص على التّفاعل والتّحفيز:

إنّ التّكامل بين النّصوص والصّور يؤدي حتمًا إلى زيادة تفاعل المتعلّمين مع المحتوى التّعليمي وكذا تحفيزهم على التّعلم ذلك أنّ الصّورة تشكل مثيراً بصرياً يستقطب الانتباه، وبالتالي فحضورها بجانب النّص يزيد من دافعية التّعلّم، فالرّسالة البصريّة بما تحتويه من ألوان ودلالات لما تجتمع مع الرّسالة اللّسانية تسهم في توليد نوع مرة الإثارة والتحفيز في نفس المتعلّم، فتتوله لديه الرغبة في اكتشاف معاني النّص وكذا فك شفراته[1]، لذا دائما ما نلحظ الكتب المدرسيّة تلجأ للصّور التوّضيحيّة الملونة كدعامة للنّصوص المكتوبة، فالمتعلّم في أي مستوى تعليمي كان يستجيب للمحفزات البصرية أكثر من النّصوص المجردة، لأنّ "الصّور تتميز بجاذبيتها إذ تستحوذ بسرعة على حاسة البصر"[2]، وبالتّالي لما تدمج مع النّص يتم خلق تجربة تعليميّة تفاعلية مما يؤدي إلى تحقيق نتائج أفضل للمتعلّمين.

1 ينظر: بهلول شعبان، الصّورة في الكتاب المدرسي بين التجربة الإبداعية والوظيفة التعليمية وأثرها في إنتاج المعنى، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد 12، العدد 2، جوان 2021م، ص288.

2 ليلى سعيد سويلم الجهني، تصميم المواد البصرية تقنيات وتطبيقات، شركة العبيكان للتعليم، مرجع سابق، ص61.

الفصل الثّاني:

تكامل الصّورة والنصّ في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة ابتدائي

نسعى في هذا الفصل التّطبيقي إلى معاينة التّكامل الحاصل بين المضامين النّصية والعناصر البصرية في الكتاب المدرسي ومدى فعّالية هذا التّكامل في تيسير التّذكر وتعميق الفهم مستندين في ذلك إلى كتاب السّنة الخامسة باعتباره سنداً تربوياً مهمّاً في المرحلة الابتدائية فهو يشتمل على الكثير من النّصوص القرائية والصّور التّعليميّة.

كما ارتأينا تعزيز بحثنا بدراسة ميدانية قمنا فيها بتوزيع استبانات على المعلّمين الّذين يشتغلون على هذا الكتاب وذلك بهدف جمع آراء ومعلومات تخدم الموضوع المطروح.

1/ وصف وتحليل كتاب اللّغة العربية للسّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي:

من الضّروري قبل أن نخوض في وصف وتحليل هذا الكتاب أن نتطرق لمفهوم الكتاب المدرسي عامّة بعدّه أداة بيداغوجية أساسة في العمليّة التّعليميّة التّعلّمية.

1-1- مفهوم الكتاب المدرسي:

حظي الكتاب المدرسي بتعريفات عدّة، نذكر منها:

- " وثيقة رسمية موجهة للمدرسين ليقوموا بتّعليم وتدريس مضمونها ومحتواها، وللتلاميذ ليقوموا بتعلمها ودراستها، وهذه الوثيقة مكتوبة ومصممة بطريقة منظمة لتكون مدخلاً لتعليم وتعلم المادة الدراسية المقررة، ولتستخدم في صف دراسي بعينه، وفق الخطة العامة الشاملة لتوزيع المقررات الدّراسيّة على سنوات الدّراسة"[1]؛ وعليه فإنّ الكتاب المدرسي يعمل كحلقة وصل بين المعلّم والمتعلّم والمناهج التّربوية، ويقوم بتصميمه مجموعة من الخبراء والتّربويين المختصون وفقاً لأسسٍ ومعايير بيداغوجية، حتّى يكون ملائماً للفئة التّعليميّة المستهدفة، ومتوافقًا مع الأهداف التّربوية المسطرة، بحيث يُلبي حاجات المتعلّمين ويُسهم في تحقيق تعلّم ناجح وسليم.

وهو أيضاً " إحدى أدوات التّعليم والتّعلّم، يعتمد عليها المعلّم في تنظيم تعليمه، والمتعلّم في قراءاته وأنشطته لإحداث التغيرات المرغوبة في أنماط سلوكه " [2]؛ فهو يضمن تنظيم المحتوى التّعليمي وفق منهجية مدروسة لتأتي مضامينه مرتبة ترتيبا منطقياً مما يُسهل عملية فهمها وتقديمها.

1 إبراهيم مجدي عزيز، معجم مصطلحات ومفاهيم التّعليم والتّعلم، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2009م، ص817.

2 فاضل خليل إبراهيم، أساسيات في المناهج الدراسية، دار الكتب والوثائق، (د ط)، بغداد، 2011م، ص171.

كما ويعرّف بأنّه " مجموعة من الوحدات المعرفية الّتي تم استخدامها بشكل يناسب مستوى كل صف من الصّفوف الدّراسية، ويتدرج في عرضه لتلك المدان المعرفية (مصطلحات – مفاهيم – حقائق – قوانين – نظريات – مبادى وأحكام عامة) وفقاً للأعمال الزّمنية للمتعلّمين حتّى يسهم في تحقيق نموهم المتكامل (جسميا، وعقليا، ونفسيا واجتماعيا وروحيا) بما يحقق تكيفهم مع ذاتهم ومجتمعهم" [1].

يتضح ممّا سبق أنّ الكتاب المدرسي هو أداة تعليمية يُعتمد عليها في تقديم المحتوى التّعليمي المراد إيصاله إلى المتعلّمين، ويتم تصميمه من قبل الخبراء والمختصين حتى يُحقق الأهداف التّربوية المسطرة.

1-2- وصف كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة ابتدائي:

1-2-1- البيانات العامة للكتاب:

كتاب اللّغة العربية للسّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي هو مستند تعليمي موجّه لآخر مرحلة في الطّور الابتدائي، تضمن جملة من المقررات الدّراسية الّتي أقرتها وزارة التّربية الوطنية، تم تصميه وفق التّعديلات والاصلاحات الّتي طرأت على المنهاج التّربوي عام 2016، والمتصفح لهذا الكتاب يجد أنّه يتضمن جميع البيانات الّتي تخصه (العنوان، المؤلفين، دار النّشر...)، وقد وزعت على الصّفحات الأولى من الكتاب وهي كالآتي:

- **الهوية الرّسمية:** الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشعبية.
- **الهوية التّربوية:**
  - **عنوان الكتاب:** اللّغة العربيّة.
  - **المستوى:** السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي.
  - **تأليف:**

1. بن الصيد بورني سراب.

1 جودت أحمد سعادة وعبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، مرجع سابق، ص276.

2. حلفاية داود وفاء.
3. بن عاشور عفاف.
4. بوسلامة عائشة.

- **التّصميم والتّركيب:** فوزية مليك.
- **الرّسومات:** زهية يونسي – شمول.
- **دار النّشر:** الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- **بلد النّشر:** الجزائر.
- **سنة النّشر:** 2023 – 2022.
- **الإيداع القانوني:** السداسي الأول سنة 2020.
- **سعر البيع:** 260.00 دج.

1-2-2- الخصائص الشكلية للكتاب:

- **حجم الكتاب:**

يظهر الكتاب بحجم متوسط يسهلُ حمله، ويضم مائة وثلاثة وأربعين صفحة (143)، ذو أبعاد وقياسات مدروسة، إذ يبلغ طوله حوالي 28 cm وعرضه حوالي 20 cm.

- **تصميم الغلاف:**

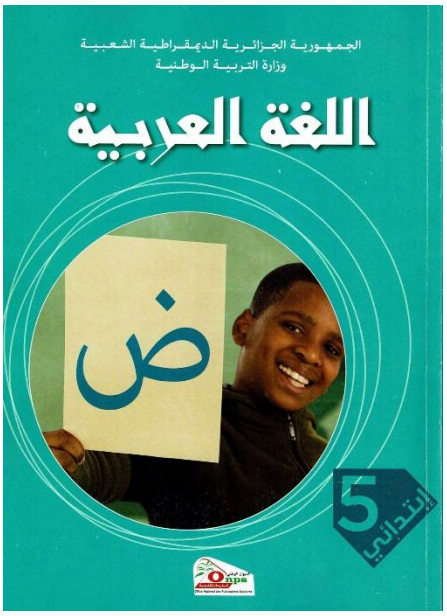

يتميز الغلاف الخارجي الكتاب السنة الخامسة ابتدائي بتصميم بصريّ ملفت وجذاب، وقد جاء مختلفاً عن باقي الصّفحات باعتباره واجهة الكتاب وأوّل ما ينجذب إليه المتعلّم.

صُنع من الورق المقوى السّميك لتعزيز متانته وكذا لحماية الصّفحات الدّاخلية من التّلف والضياع، لوّن بلون غير واضح يتوسط بين اللّون الأزرق والأخضر، ويظهر عليه عنوان الكتاب **"اللّغة العربية"** بخط بارز وغليظ كما كُتب عليه في الأعلى عبارة **"الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية"**، الّتي تَعكِس الطّابع الرّسمي للكتاب، تليها عبارة **"وزارة التّربية والتّعليم"** وقت دوّنت هذه البيانات باللّون الأبيض حتى تبدو واضحة ومرئية أكثر، بالإضافة إلى ذلك نلحظ بروز صورة دائرية على الواجهة الأمامية للغلاف، يتوسطها طفل مبتسم أسمر البشرة يحمل في يده بطاقة صفراء كُتب عليها باللّون الأزرق القاتم حرف "الضاد" الّذي يحيل إلى اللّغة العربيّة، وعلى الجانب الأيمن من الصّورة نجد شكل خماسي أزرق اللّون يحتوي على الرقم **"5"** وكلمة ابتدائي مكتوبة تحته، مما يشير أنّ هذا الكتاب خاص بالسّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، وفي أسفل الكتاب نجد رمز المؤسسة المسؤولة عن إصداره **" الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة o.n.p.s ".**

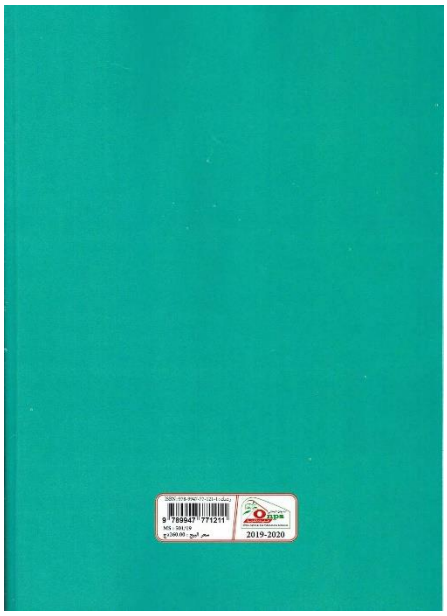

أمّا على الجهة الخلفية من الكتاب فلم نجد سوى شعار دار النّشر وكذا سنة النّشر والرّقم التّسلسلي وسعر البيع (260.00 دج).

- **الخط والألوان:**

جاء كتاب اللّغة العربية السّنة الخامسة ابتدائي –الجيل الثّاني– متماشياً مع معايير تصميم الكتاب المدرسي المعاصر، ويتضح ذلك على الخطوط والألوان الموظّفة، فقد جاءت الخطوط واضحة وبارزة وبحجم مناسب لسن متعلمي المرحلة الابتدائية، كما كتبت العناوين الرّئيسيّة بخط غليظ وكبير بينما جاءت النّصوص وباقي المحتويات بخط أصغر حجماً.

أمّا بالنسبة للألوان فقد جاءت متعددة ومتباينة فنجد: الأحمر، الأصفر، الأخضر، الأزرق، وهي ألوان مشرقة ومُحببة من قبل الأطفال، ويعدّ توظيفها ضرورة لابدّ منها كونها تعمل على استقطاب المتعلّمين نحو الكتاب وتخلق جواً حيوياً في العملية التّعليميّة.

1-2-3- مضمون الكتاب:

استهل الكتاب بمقدمة أعدّتها لجنة التأليف، جاءت في شكل خطاب موجه للمتعلّمين في السّنة الخامسة ابتدائي، وقد طرح فيها المؤلفون أهم المحتويات والمضامين الّتي عالجها الكتاب، وكذا الغايات والأهداف التّربويّة الّتي يسعون إلى تحقيقها من خلاله (جعل المتعلّم متحكماً في زمام اللّغة العربية مشافهةً وكتابةً)، من ثم قاموا بعرض الهيكل العام الّذي يقوم عليه الكتاب وكذا عدد المقاطع وطبيعة الموضوعات المطروحة فيه.

بعد المقدّمة مباشرة نجد الفهرس الممتد على صفحتين من الكتاب متضمناً الدّروس والأنشطة المقررة في المنهاج التّربوي، وقد قُسم إلى ثمانية مقاطع هي: القيم الإنسانية، الحياة الاجتماعية والخدمات، الهوية الوطنية، الصّحة والتّغذية، عالم العلوم والاكتشافات، قصص وحكايات من التراث، الأسفار والرّحلات، وتضم هذه المقاطع بدورها ثلاثة وعشرون وحدة، كما يضم كل مقطع مجموعة من النّصوص القرائية والنشاطات اللّغوية والصّرفيّة والنّحويّة والإملائية وحتى المحفوظات، ويُختم كل مقطع بنشاطات الإدماج (نص الإدماج+المشروع) والتّقويم، وهنا تظهر كفاءة المتعلّم فيوظف كل المكتسبات التي حصّلها خلال المقطع الواحد في إنتاجه الشفويّ والكتابي، وكذا في إنجازه للمشاريع.

بعد صفحة الفهرس نجد تقديم الكتاب وفيه تم توضيح محتويات كل وحدة، وهي على الترتيب الآتي:

- فهم المنطوق
- توظيف الصيغ
- الإنتاج الشفهي
- النّص المحوري
- فهم، تحليل وتعمق في النّص
- محطة إثراء اللغة
- التّراكيب النحوية
- الصّيغ الصّرفية أو الظواهر الإملائيّة
- المحفوظة
- الإدماج انطلاقاً من نص مختار
- إنجاز المشروع
- التّوثيق والثقافة حيز التوسيع المعلومات.

1-3- توزيع الصّور والنّصوص في الكتاب:

ترتكز الكتب التّعليميّة الحديثة بشكل كبير على النّصوص والصّور، باعتبارهما وسيلتين بصريتين أساستين في التّعليم، فلا يمكن الاستغناء عنهما بأي من الأشكال، وهذا ما نلحظه على الكتاب المدرسي الذي بين أيدينا (كتاب اللغة العربيّة للسنة الخامسة ابتدائي)، حيث يحتوي في بنائه على العديد من النّصوص والّتي بلغ عددها حوالي **"23" نصاً** وعلى الكثير من الصّور والبالغ عددها حوالي **"255" صورة**، تتوزع هذه الأخيرة على طول الكتاب بداية من أول مقطع إلى آخر مقطع، ونجد بعض هذه الصّور ترافق النّصوص القرائية المكتوبة ليكون توزيعها بالشّكل الآتي:

المقاطع/المحاور	عدد النّصوص	عناوين النّصوص	عدد الصّور المرافقة للنّصوص
1- القيم الإنسانية	03	رفاق المدرسة (ص10)	01
		التّعاونية المدرسيّة (ص14)	01
		طريق السّعادة (ص18)	03
2- الحياة الاجتماعية والخدمات	03	من أشرف المهن (ص27)	02
		الإخلاص في العمل (ص31)	01
		مهنة الغد (ص35)	01
3- الهوية الوطنية	03	تاكفاريناس يتحدث (ص44)	03
		كلنا أبناء وطن واحد (ص48)	01
		أرض غالية (ص52)	01
4- التنمية المستدامة	03	سرُّ الحياة (ص61)	03
		حين تصير النفايات ثروة (ص65)	01
		الحصاد والكلب وقطعة الخبز (ص69)	01
5- الصّحة والتغذية	03	وادي الحياة (ص78)	01
		ممنوع الدخول (ص82)	01
		أحسن الأطباء: عصير الخضروات والفاكهة (ص86)	01
6- عالم العلوم والاكتشافات	03	عبقريّة فذّة (ص95)	03
		قصّة البنسلين (ص99)	02
		الرّوبوت المشاغب (ص103)	01
7- قصص وحكايات من التراث	03	عزّة ومعزوزة (ص112)	01
		جحا والسلطان (ص116)	01
		وفاء صديق (ص120)	01

8- الأسفار والرحلات			رحلة إلى عين الصّفراء (ص129)	01
		02	حكى ابن بطّوطة (ص133)	01
المجموع	08	23	//////////////////////////	36

من خلال إحصائنا للنّصوص والصّور المستعملة في الكتاب، يمكن القول أنّه يعتمد على عددٍ هائل من الصّور، وهذا دليل على وعي لجان التّأليف وحرصهم الشّديد على توفير بيئة تعليمية مرئية تستجيب لمستجدات العصر وتُلبي احتياجات الجيل الرّقمي الجديد، لذا حرصوا على دمج العناصر اللّغوية والأيقونية لتعزيز كفاءة العملية التّعليميّة، وهو ما يتضح في الجدول أعلاه الّذي يعكس كيفية توزيع النّصوص والصّور المصاحبة لها في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة ابتدائي.

وما يمكن ملاحظته -أيضا- من خلال الجدول أنّ النّصوص تتوزع بشكل منتظم ومتوازن على جل المقاطع التّعليميّة، إذ يضم كل مقطع ثلاثة نصوص تقريباً، بينما تتوزع الصّور على النّصوص بشكل مختلف ويتراوح عددها بين صورتين إلى أربع صور على الأكثر، وهو ما يعكس التّفاوت في توظيف العناصر البصريّة وفقاً لطبيعة المحتوى اللّغوي.

1-4- تحليل كيفية دمج الصّور والنّصوص في الكتاب (نماذج مختارة):

يعتمد كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة ابتدائي على استراتيجية تربوية فعّالة تقوم على الدّمج بين النّصوص والصّور، في تآزر يهدف إلى تعزيز عملية التّعلّم وتكثيف فعاليتها، ويقصد بالدّمج هنا ذلك التّداخل والتّكامل بين المكوّنين اللّفظي (النّص) والبصريّ (الصّورة) بما يحقق بنية دلالية متماسكة تسهم في تبسيط المفاهيم وتُدعّم عمليات الفهم والتذكّر لدى المتعلّم.

ومن هذا المنطلق، سنقوم في هذا العنوان بتحليل نماذج نصية مرفقة بصورها أخذناها من كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة ابتدائي، وسنحلل كل أنموذج وفق المنهجية الآتية: تحليل النّص، تحليل الصّورة المرافقة له، تحليل العلاقة بينهما، المقارنة مع معايير التّعليم.

1-4-1- تحليل نص " رفاق المدرسة " والصّورة المرافقة: ص 10.

يندرج النّص المعنون بـــ " **رفاق المدرسة** " ضمن المقطع الأول الخاص بالقيم الإنسانية، وقد جاء مرفقاً بصورة توضيحية في أعلى الصّفحة.

- **تحليل النّص:**

يستحوذ النّص على مساحة كبيرة من الصّفحة، ما يوحي بأهميته البالغة ومكانته المحوريّة في العملية التّعليميّة، فهو المصدر الأول الذي يستقي منه المتعلّم تعلّماته ومعارفه، ويتمحور مضمونه حول أهمية الصّداقة والرُّفقه المدرسيّة في الحياة، وقد سعى الكاتب من خلال نصه هذا إلى إبراز قيمة الرّفيق الحقيقي الّذي يكون سنداً لصديقه في جميع الظّروف والأحوال الّتي يمر بها، ويكون له عونًا في سرّائه وضرّائه، ويأخذ به دائما إلى طريق الصّلاح والخير، كما يسلّط الضوء على دور المدرسة في تعزيز أواصر المحبّة والأخوّة بين الزّملاء، وكيف أنّها تعودهم على العمل الجماعي وتغرس فيهم مبدأ التّعاون والتّضامن، فهو يرى في المدرسة فضاءً تربويًا يُهيئ المتعلّم للحياة الاجتماعية ويُعِدُّه ليكون فرداً صالحاً في المجتمع.

بالإضافة إلى ذلك يذكر الكاتب جملة من القيم الأساسة الّتي تقوم عليها الرُّفقة المدرسية نحو: **الصّدق- الوفاء – الابتعاد عن النّميمة – التّعاون – تقديم به المساعدة... إلخ.**

وقد جاء هذا السّند اللّغوي مترابطاً ومنسجماً بين أجزائه، يتّسمُ بالتّسلسل والتّدرج في عرض أفكاره وهو ما يعكس حسن تنظيميه ودقة هيكلته من قبل المختصين، كما يعتمد على تراكيب وجمل متوسطة الطول بسيطة المعاني لا تتطلب شروحات، أمّا بالنسبة للمفردات فهي واضحة ومفهومة يستطيع المتعلّم إدراكها بسهولة مثال: **الزّملاء – المجتمع – المدرسة – اللّعب – الأصحاب – الدّراسة...إلخ**، وهي ملائمة مع المستوى اللّغوي للمتعلّمين في السّنة الخامسة ابتدائي.

- **تحليل الصّور:**

تتموضع الصّورة التّعليميّة في هذا الأنموذج بمحاذاة النّص القرائي، وهي بهذا تصبح عنصراً بارزاً وأول ما يستلهم بصيرة المتعلّم عند فتح الصّفحة، كما أنّها تُقدّم دلالات أولية عن النّص وتحفز المتعلّم على قراءة المحتوى اللّغوي المكتوب، وإذا تأملنا في طبيعة الصّورة نجدها تندرج ضمن الرّسوم التّوضيحية.

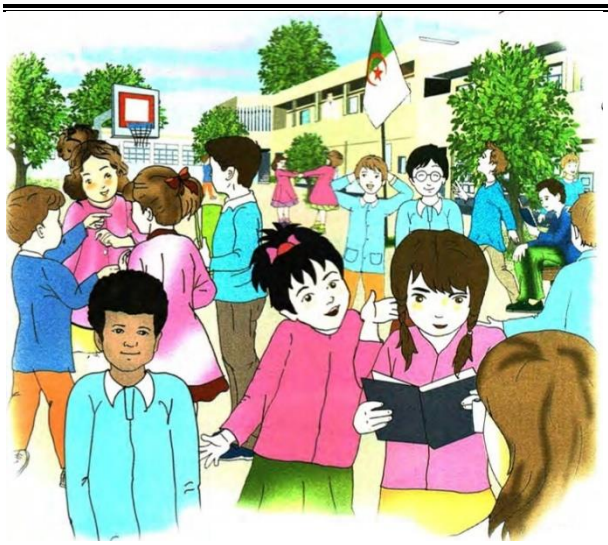

تُجسد هذه الصّورة مشهداً لساحة مدرسية، إذ نلحظ وجود مجموعة من التّلاميذ (بنات/ذكور) يتوزعون في وضعيات مختلفة على السّاحة، وعلى خلفيتهم يظهر مبنى المدرسة شامخاً، كما تظهر بعض الأقسام والحجرات الدّراسية، إضافة إلى ذلك تبرز سارية العلم الجزائري، وهو ما يدل على أنّ المشهد المقدّم مستوحى من المدرسة الجزائريّة.

وقد جاءت الألوان الموظّفة في هذا السّند البصريّ كثيرة ومتعددة، فنجد اللّون الأزرق والوردي والأحمر والأصفر والأخضر والأبيض، وكلها تخدم السّياق الدّلالي العام للصّورة فالمعنى لا يمكن أن يحصل إلاّ من خلال حضور هذا العنصر البصريّ المهم.

- العلاقة بين النّص والصّورة:

من خلال تحليلنا للنّص المذكور " **رفاق المدرسة** " واطلاعنا على الصّورة المرافقة له، تتجلى لنا العلاقة الوثيقة بين هذين المكوِّنين، ذلك أنّهما يتكاملان من أجل إنتاج المعنى وإيصال الدّلالة للمتعلّم، فكلاهما يركزان على إبراز أهمية الصّداقة والرّفقة في المدرسة، فالصّورة الّتي بين أيدينا تُعبّر بوضوح عن المضامين والقيم الواردة في النّص على نحو: **الصّداقة – الرّفقة – التّعاون – العمل الجماعي – المودة والمحبة**، كما أنّها تعرضها بشكل بصريّ ملموس، فلو تعمقنا في تكوين الصّورة نلحظ أنّ التّلاميذ يتوزعون في فضاء بصري منظم يُجسد فكرة التّعاون والعمل الجماعي بين الأصدقاء داخل المدرسة، حيث نجدهم ينقسمون إلى عدة مجموعات وكل مجموعة اختصت بنشاط معين، وفي المجموعة الأولى تبرز فتاة تحمل كتاباً أزرق اللّون وعلى يمينها تلميذان آخران مندمجان معها في نقاش يعكس أجواء التّبادل المعرفي الحاصل، كما تظهر في خلفية الصّورة مجموعة أخرى من التّلاميذ في مشهد تفاعلي يوحي بحوارٍ شيق أو لعبة جماعية مشتركة، وتبدو الصّورة مشحونة بأجواء التّعاون والصّداقة والمحبة.

في المقابل عمِل النّص على دعم الصّورة السّابقة بالشروحات والتّوضيحات والتّفاصيل، إذ يُقدّم لنا مفاهيماً عن الرُّفقة المدرسية وأهميتها في حياة أي فرد، كما عمل على تفسير المشاهد الحاضرة في الصّورة، بشكل معمّق وأكثر وضوحاً مبرزاً أهمية القيم الّتي جسدتها الصّورة بصرياً (التّعاون بين الأصدقاء)، ونشير أنّ النّص اللّغوي هنا يؤدي وظيفة تكميلية كونه يُدعّم الصّورة بدلالات جديدة.

وبالتّالي فإنّ نص رفاق المدرسة والصّورة التي رافقته يُمثلان نموذجاً متكاملاً عن التّفاعل النّصي- البصريّ، فبينما تُجسد الصّورة المفاهيم المجردة الواردة في النّص يعمل النّص على شرحها وتكميل معانيها، ونشير أنّ هذا التظافر الحاصل بين المحتوى اللّغوي والمحتوى البصري يُسهم في بناء المعنى من جهة ويُحقق فهماً عميقاً للموضوع المطروح من جهة أخرى، فالمتعلّم سيجد نفسه قد تجاوز القراءة الخطية النمطية المعتادة الّتي تبقيه أسيراً لحدود الكلمات إلى قراءة أكثر انفتاحاً وفعّالية، كما أنّ هذا التآزر يُفعّل الذّاكرة البصرية لدى المتعلّمين مما يُسهِّل عليهم الاسترجاع لاحقاً.

- المقارنة مع معايير التّعليم:

يعدُّ الاهتمام بالمعايير البيداغوجيّة عند وضع النّصوص والصّور في الكتاب المدرسي ضرورة ملحة وخطوة أساسة لبناء محتوى تعليمي ناجع، وبمقارنة المحتوى النّصي والبصريّ المذكور (رفاق المدرسة) مع هذه المعايير نجد أنّهما يتوافقان بدرجة كبيرة مع هذه الضّوابط، فالنّص اللّغوي يعرض محتوى واقعي يتعلق بحياة المتعلّم داخل المدرسة، ويقدّم مفاهيماً صادقة عن الرّفقة والتّعاون والصّداقة، كما يبدو أنّه مصمم لتحقيق غرض تعليمي واضح وهو غرس القيم الإنسانية في نفوس النّاشئة من المتعلّمين وبالتّالي قد بدا جليًا تحقق معيار الصّدق في هذا النّص اللّغوي.

من جهة أخرى يحظى النّص بأهمية بالغة، نظراً لما يحمله من قيم تربوية وإنسانية تعود بالنّفع على المتعلّمين في حياتهم وعلاقاتهم، كما أنّه يستجيب لحاجاتهم في هذه المرحلة العمرية، فهم بحاجة إلى فَهم المعنى الحقيقي للرّفقة والصّداقة في المدرسة وإلى إدراك الأساسيات الّتي

تقوم عليها، إضافة إلى ذلك يستوفي النّص معيار القابليّة فهو يتناسب مع جميع المتعلّمين على اختلاف مستوياتهم التّعليميّة وذلك بفضل بساطة لغته ومرونة محتواه.

أمّا الصّورة المصاحبة لهذا النّص فنجدها واضحة ومفهومة، خالية من أي تعقيد قد يُربك المتلقي أو يُعيق عملية فهمها، كما أنّها توظف ألوانا جذابة تتناسب والمحتوى الّذي تحمله فضلاً عن كونها تتلائم والقدرات العقلية للمتعلّمين في السّنة الخامسة ابتدائي.

1-4-2- تحليل نص " طريق السّعادة " والصّورة المرافقة: ص 18.

ورد نص "طريق السعادة " في المقطع الأول من الكتاب، وقد دُعِّم بثلاثة صور تعليميّة وُزعت بانسجام عبر فقراته.

- تحليل النّص:

يتحدّث هذا النّص عن المفهوم الحقيقي للسّعادة وكذا طرائق إيجادها، وقد حاول الكاتب أن يصورها لنا من خلال تجاربه الشّخصية، مؤكداً على أنّ السّعادة الحقيقية تنبع من جملة القيم الإنسانية النّبيلة والمبادئ الإيجابية الّتي يتحلّى بها الفرد داخل مجتمعه والمتمثلة في: معاملة النّاس بكل مودة ورحمة، توقير الكبير والعطف على الصّغير، الصّدق في القول والفعل، نزاهة العقل والقلب، البساطة، عدم التصنّع، كما يرى أنّ السّعادة مرتبطة بالأمل والتّفاؤل والاجتهاد في تحقيق الأحلام وكذا تقديم يد المساعدة للآخرين.

بالإضافة إلى ذلك جاء هذا السّند اللّغوي بحجم متوسط، وبجملٍ قصيرة مستوفية المعنى متسلسلة العرض، وتظهر مفرداته بسيطة وواضحة على نحو: **السّعادة – الفرحة – اللُّطف – التّسامح ... إلخ.**

- تحليل الصّور:

تُصنّف الصّور المصاحبة لنّص " طريق السّعادة " ضمن الرّسوم التّوضيحيّة، وهذا النّوع من الصّور يتماشى مع المتعلّمين في هذه المرحلة العمرية خاصة وأنّ أسلوبها البصريّ يشابه الرّسوم المتحركة الّتي اعتاد الأطفال على مشاهدتها، وبالتّالي سينجذبون إليها لا شعوريًا وكذا سيَسهُل عليهم التّعرف على محتواها وفهمه بسهولة أكثر.

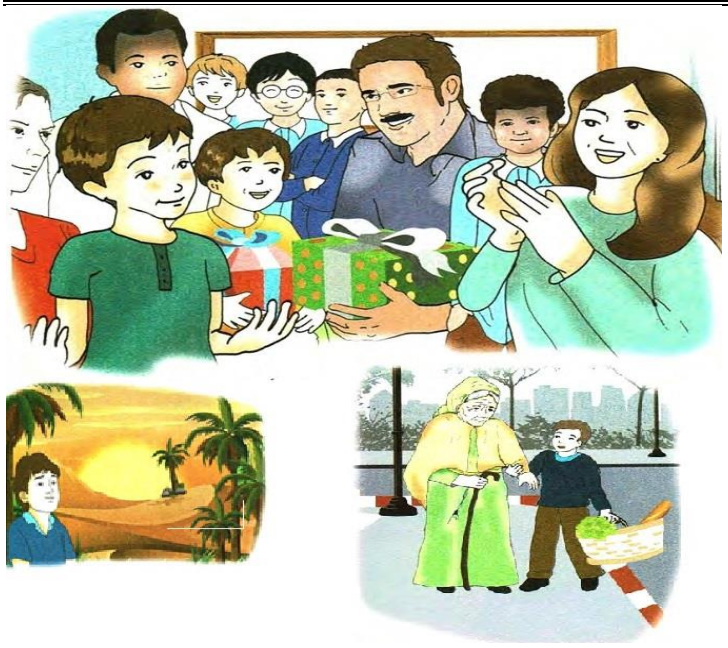

تتضمّن هذه الصّور الثّلاث مجموعة من العلامات الأيقونية، الّتي تتفاعل فيما بينها لتنقل لنا مشاهد بصرية متكاملة المعنى، فالصّورة رقم -01- تُظهر مجموعة من الأشخاص **(رجل- امرأة – أطفال)** وهم متجمعون في أجواء احتفالية تسودها حالة من البهجة والفرح، ويبرز وسط هذا التّجمع رجلٌ في مقتبل العمر وهو بصدد تقديم هدية لطفل صغير تكسوه ملامح الدّهشة والسّعادة، على عكس الصّورة رقم -02- الّتي تُظهر طفلاً صغيرا يجلس تحت أشجار النّخيل يتأمل لحظة غروب الشّمس، بينما نجد الصّورة رقم -03- تُظهر شاباً يُساعد عجوزاً مسنة على وشك عبور الطّريق.

وقد تعددت الألوان الحاضرة في الصّور السّابقة فنجد: الأحمر، الأخضر، الأصفر، الأزرق، البني، الأبيض، البرتقالي... إلخ، وهي ألوان زاهية اُستخدمت بغرض التّعبير عن المشاعر الإيجابية الّتي تعكسها المشاهد في الصّور كالبهجة والسّرور والسّعادة والتّفاؤل وغير ذلك، وهكذا فإنّ توظيفها لم يكن عشوائياً بل هو نتاج عملية انتقائية دقيقة.

- العلاقة بين النّص والصّورة:

يظهر جلياً التّكامل الحاصل بين المحتوى اللّغوي والمحتوى البصريّ في درس **"طريق السعادة"**، فكل عنصر منهما يُدعّم الآخر ويكمله من ناحية المعنى.

فالصّور السابقة لم تأتِ كعنصر جمالي فحسب بل جاءت تُدعّم النّص اللّغوي الّذي رافقته، من خلال تجسيدها للأفكار والمفاهيم المجردة الواردة فيه، فالصّورة الأولى -على سبيل المثال- تنقل لنا رسالة واضحة مفادها أنّ السّعادة تنبع من سلوك العطاء والاحترام والمشاركة وكذا التّعامل مع الآخرين بودٍ واحترام ولو أمعنا النظر في تعابير الشّخصيات في الصّورة نجدهم يعيشون بهجة

وفرحة كبيرة، وبالتّالي فإنّ المشهد الّذي تعرضه هذه الصّورة يجسد الفكرة النّصية الآتية: " إنّ السّعادة في أن أعامل النّاس بكلّ مودّة واحترام، أوقّر كبارهم وأعطف على الضّعيف منهم " [1].

كذلك نجد الصّورة الثانية من النّص تُعطي مشهداً ملموسا لفكرة التّأمل، يقول الكاتب: "تعلمت في الحياة أنّ السّعادة في أن أقابل ما يواجهني من صعوبات بشوشاً متفائلاً يغمرني الأمل"[2]، فمن خلال المشهد التي تستعرضه الصّورة توضحت الكلمات المجردة الموظفة في السياق اللّغوي السابق (الأمل-التّأمل-البشاشة) وبالتّالي سيسهُل إدراكها من قبل المتعلّم، أمّا الصّورة الثالثة فتُعزز النّص من خلال تمثيلها لمشهد بصري يتجسد فيه موقف إنساني نبيل (مساعدة الآخرين)، وهي هنا تُدعّم القول الوارد في النّص: "تعلمت أنّ السّعادة في أن أسعى قدر استطاعتي لمساعدة الآخرين" [3].

في المُقابل يُقدّم النّص هو الآخر دعماً للصّورة السابقة من خلال ما يضفيه من شروحات تُكمّل معناها، فهو يُبيّن المفهوم الحقيقي للسّعادة ويعطي للمتعلّم أفكاراً واضحة عن كيفية الحصول عليها، بالإضافة إلى ذلك نجده يوجه القارئ نحو المعاني والدّلالات المقصودة في الصّور، لأنّه لو اكتفى بمشاهدتها دون العودة إلى النّص الّذي وردت فيه، قد يُحملها معاني ودلالات غير الّتي وضعت لها ومن ثم لن يُدرك أنّ الصّور تتعلق بالقيم والمبادئ الإيجابية الّتي لا بد أن يتحلى بها الفرد حتّى يحصل على السّعادة في حياته، ونذكر -على سبيل المثال- الصّورة رقم 03 الّتي تظهر طفلاً يقدّم يد العون لامرأة مسنّة، هذه الأخيرة قد تُفهم بطرائق مختلفة إذا كانت بمعزل عن النّص، لكن بمجرد أن تم وضعها في إطار لغوي تحدد معناها واتضحَ، لأنّ النّص ربط لنا المشهد المقدم بفكرة السّعادة فيقول أنّها لا تتحقّق إلاّ عن طريق مساعدة الآخرين، وهكذا فإنّ العلاقة بين هذين المكوّنين (الصّور-النص) علاقة وثيقة، إذ يعملان معاً لإعطاء معنى أعمق للسّعادة ، فالصّور تُجسد السلوكيات الّتي تتحقق عن طريقها السّعادة وتمثلها في سياق مرئي محسوس والنّص يشرح هذه

1 وزارة التربية الوطنية، كتاب اللّغة العربية -السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائيّ-، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، (دط)، 2003 – 2002، الجزائر، ص18.

2 المرجع نفسه، ص18.

3 المرجع نفسه، ص18.

السلوكيات ويربطها بالقيم المجسدة في الصّور، وهذا التّكامل الحاصل بين العناصر البصريّة والعناصر اللّغوية يُحقق فهماً عميقاً للمحتوى المطروح وكذا يُعزز عمليات التّذكر لاحقاً.

- المقارنة مع معايير التّعليم:

من خلال تحليلنا للنّص القرائي السّابق (**طريق السعادة**) والصّور المرافقة له يمكننا القول بأنّهما يُحققان توافقاً مع المعايير البيداغوجية المعترف بها، فالنّص المذكور يبدو مهيأً لتحقيق غاية تربوية محددة تتمثل في غرس قيم إنسانية نبيلة في نفوس المتعلّمين (الاحترام – الاجتهاد – التفاؤل – الأمل) لذا فقد استوفى معيار الصّدق، كما نجده يُلبي حاجاتهم واهتماماتهم من خلال ما يستعرضه من قيم ومبادئ إيجابية يحتاجها المتعلّم في هذه المرحلة العمرية لبناء شخصيته وكذا تطوير سلوكه، وهذا ما يكسبه أهمية بالغة في السّياق التّعليمي، بالإضافة إلى ذلك يُحقق النّص معيار القابليّة لأنّه يستخدم لغة سهلة وبسيطة تتلاءم وجميع المتعلّمين.

وبالنّسبة للصّور فنلحظ أنّها مرتبطة بمحتوى النّص ارتباطاً وثيقاً، كما يظهر عليها الوضوح والبساطة والجاذبية مما يُسهل عملية فهمها وإدراك معانيها، علاوة على ذلك تُقدّم محتوى ذا قيمة لأنّها تُبرز نقاطاً رئيسة وردت في النّص.

1-4-3- تحليل نص " الإخلاص في العمل " والصّورة المرافقة: ص 31.

جاء هذا النّص ضمن المقطع الثّاني الخاص بالحياة الاجتماعية والخدمات، وقد أُرفق بصورة معبّرة تتصدر الصّفحة.

- تحليل النّص:

يحكي هذا السّند اللّغوي عن طبيب يُدعى خالد، انتقل إلى منطقة "تيماوين" النائية جنوب ولاية أدرار للعمل كطبيب في مركز صحي يعاني من نقص في الأطباء، وفي بداية الأمر يعيش حالة من الحزن والكآبة بسبب بعده عن المنزل، إلّا أنّ تشجيعات مدير المركز له جعلته يتأقلم ويتكيف مع الوضع هناك، فراح يُقدِّم خدماته في المنطقة بكل تفانٍ وإتقان إلى أن اكتسب محبة السكان وتقديرهم، وفي الأخير أدرك أنّ السّعادة تكمن في مدى خدمتنا للآخرين.

عند تحليل النّص من النّاحية اللّغوية نلحظ أنّه يوظف ألفاظاً تتدرج بين الوضوح والتّكلّف، إذ نجد بعض هذه المفردات سهلة متداولة لا تحتاج إلى تبسيط أو شرح ونذكر على سبيل المثال: **المركز – الطبيب –المرضى...إلخ**، لكن البعض منها تبدو صعبة معقّدة تستلزم تدخل المعلّم على نحو: **التّارفاقرا –كيانه – المصل**، وهذه الأخيرة لا يمكن أن يستوعبها طفل في المرحلة الابتدائية، بالإضافة إلى ذلك تظهر تراكيبه بحجم متوسط وبتسلسل واضح يعزز السّرد المباشر للقصة.

- تحليل الصّورة:

تنتمي الصّورة التّعليميّة المصاحبة للنّص السّابق إلى الرّسوم الكرتونية، ويظهر ذلك من خلال أسلوبها الفني المبسط الّذي يستند إلى ألوان هادئة وأشكال واضحة، وإنّ استخدام هذا النّوع من الصّور في الكتاب المدرسي ليس وليد صدفة بل بسبب توافقها مع الأطفال وكذا قربها من مُخيالهم، فهي تُحاكي المحتوى المرئي الّذي اعتادوا على مشاهدته مما يجعلها مألوفة لديهم[1]، وقد تموضعت هذه الأخيرة في أعلى النّص على جانبه الأيسر بطريقة توجّه انتباه القارئ نحوها مباشرة.

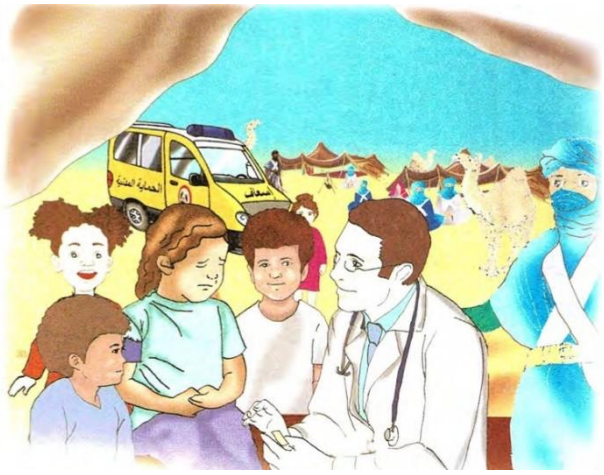

تتشكل هذه الصّورة من مجموعة من العلامات الأيقونية والمتمثلة في: صورة الطبيب "خالد" وهو جالس وسط خيمة بمئزر حاملاً أدواته الطّبية ويقوم بفحص مجموعة من الأطفال الصحراوين، ويظهر في الخلفية رجل يرتدي الزّي التّقليدي الصحراوي، كما نلحظ وجود جمال وخيام وكذا سيارة إسعاف صفراء اللّون، وهو ما يدل على أنّ الطبيب انتقل إلى هذه المنطقة الصحراوية لتقديم الرّعاية الصّحية لسكانها.

1 حبيب بوزوادة ويوسف ولد النبية، تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية –قضايا وأبحاث–، مكتبة الرشاد، ط1، سيدي بلعباس، الجزائر، 2020م، ص94.

جاءت الألوان هنا متناسبة جداً مع ما تنقله الصّورة من مشاهد، وقد وقع التّركيز الكبير على الألوان المتعلقة بالبيئة الصحراوية نحو: **الأصفر البني...إلخ**، أما خالد فيظهر بمئزر أبيض اللّون يسمح لنا بالتعرف عليه كطبيب، بينما يظهر السّائق بزي صحراوي أرزق اللّون.

- العلاقة بين النّص والصّورة:

من خلال تمعّننا في النّص المذكور **"الإخلاص في العمل"** والصّورة التعليمية المرافقة له يمكننا القول أنّ المكونين السّابقين تجمعهما علاقة تكاملية وطيدة، ذلك أنّ الصّورة عملت على ترجمة العناصر النّصية وتجسيدها في سياق بصريّ ملموس وذلك عن طريق تصويرها للشخصيات الرئيسة الحاضرة في القصّة (الطبيب خالد – الأطفال - سكان تيماوين)، كما عملت على توضيح السياق المكاني الّذي دارت فيه الأحداث بتصويرها للبيئة الصحراوية وكذا بعض العناصر الطبيعية (جمال – الخيم – الرمال) والثقافية (اللّباس الصحراوي) المرتبطة بها، كما جسدت بعض الأفكار الواردة في النّص بطرحها لمشهد مرئي يظهر فيه الطبيب وهو يعالج أطفالاً من المنطقة والسّعادة بادية على وجودهم وهي هنا تُدعّم الفكرة الآتية من النّص: " تمضي الأيام والأسابيع وخالد يقوم بمعالجة السّكان بكلّ تفانٍ وإخلاص، لم يكتف بالعمل داخل المركز، بل كثيراً ما كان يتطوع للذّهاب إلى المناطق النّائية بسيارة الإسعاف، لفحص المرضى في خيامهم... والأهم أنّه أدرك أنّ السّعادة الحقيقيّة تكمن في مدى خدمتنا للآخرين " [1]، وهكذا فقد عملت هذه الصّورة الحاضرة بجانب الخطاب اللّغوي على تجسيد المضامين والأفكار المجردة الواردة فيه لتبدو أكثر وضوحاً للمتعلّم ، فأي صورة تعليمية لها القدرة على " تحويل الخبرات اللّفظية (المقروءة والمسموعة) إلى خبرات مادية ملموسة (صور تشاهد بحاسة البصر)، مما يسهل عمليات الإدراك بالنسبة للمتعلّم (خبرات حية وهادفة ومباشرة في الوقت نفسه) " [2] ، غير أنّها لا تكتسب بُعدها التّربوي الكامل إلاّ إذا أرفقت بالنّص اللّغوي، الّذي يتدخل بدوره في تصعيد الدّلالة وإنتاج المعنى، كما هو حال

1 وزارة التربية الوطنية، كتاب اللّغة العربية -السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائيّ-، مرجع سابق، ص31.

2 المصطفى بوغراوي وآخرون، التقنية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، مرجع سابق، ص119.

النّص السّابق (الإخلاص في العمل) الّذي نجده يقدّم سياقاً سردياً مفصلاً يساعد على فهم المشهد البصري على أكمل وجه، وهكذا فالنّص اللّغوي يُدعّم الصّورة بإضافة دلالات جديدة عليها.[1]

هذا التّكامل بين العناصر المرئية واللّغوية يجعل الدّلالة مكتملة في ذهن المتعلّم، لأنّه يقرأ تفاصيل النّص ويرى المشهد الّذي تعرضه الصّورة في آن واحد يكتسب معلومات بصرية ولفظية وبالتّالي يستوعب المحتوى بشكل أفضل وفي هذا النّص سيفهم معنى الإخلاص في العمل على أكمل وجه، كما أنّ هذا المعنى سيرسُخ في ذهنه لأنّه أُرفِق بمشاهد بصرية تبقى حاضرة في ذهنه وبالتّالي ستسهُل عليه عملية التّذكر فيما بعد.

- المقارنة مع معايير التّعليم:

يُراعي النّص اللّغوي الّذي بين أيدينا "الإخلاص في العمل" التوجيهات البيداغوجيّة الحديثة، وينسجم في بنيته مع المعايير البيداغوجية المسطرة لوضع النّصوص، فمن حيث الصّدق نجده يستعرض تجربة إنسانية واقعية عاشها طبيب تتجلى فيها قيمة الإخلاص والتّفاني في العمل، كما نجده يستجيب لمعيار حاجات المتعلّمين واهتماماتهم من خلال تقديمه لنموذج أخلاقي إيجابي قد يحتاجه الطفل في تنمية شخصيته وتطوير سلوكياته، لأنّ هذه القصة المطروحة في النّص قد تُشجع المتعلّم على أن يكون صادقاً وواعياً ومتفانياً في دراسته أو في حياته المهنية مستقبلاً.

من جهة أخرى يتبوأ هذا النّص مكانة محورية من خلال ما يؤديه من رسائل أخلاقية قويمة (الإخلاص، التفاني)، وإنّ غرس هذه القيمة في نفوس النّاشئة من المتعلّمين يُعدّ استثماراً بعيد المدى في بناء جيل مسؤول قادر على الالتزام بمسؤولياته وما عليه من مهام، بالإضافة إلى ذلك يتحقق معيار القابليّة في هذا النّص إذ يبدو مناسبا لجميع المتعلّمين في السّنة الخامسة ابتدائي، فهو يوظف مفردات وجمل وتراكيب في غاية السهولة والبساطة.

أمّا الصّورة التّعليميّة فتظهر واضحة وبسيطة تخلو من أي تشويش أو اضطراب، كما تبدو منسجمة مع القدرات المعرفية والوجدانية للمتعلّمين في السّنة الخامسة ابتدائي مما يُسهل عليهم

1 ينظر: صورية جغبوب، الدّلالة بين اللّغة والصّورة، مجلة فتوحات، جامعة عباس لغرور، خنشلة، العدد 3، 2016م، ص116.

إدراك مدلولاتها، كما جاءت مكوناتها وأيقوناتها مختارة بدقة متناهية حتّى أنّها غطت على جميع التّفاصيل المعروضة في النّص اللّغوي، وهذا سيسهِلُ على المتعلّم عملية الرّبط بين المحتوى اللّغوي والبصري الّذي يراه.

1-4-4- تحليل نص " تاكفريناس يتحدث " والصّور المرافقة: ص 44.

ينتمي النّص اللّغوي الّذي بين أيدينا "تاكفريناس يتحدث" إلى المقطع الثّالث المعنون بـــ " الهوية الوطنية " وهو النّص الأول في هذا المقطع، وقد خُصّ بثلاث صور تعليمية، وُظّفت لتوضيح معانيه.

- **تحليل النّص:**

يتحدث النّص عن شخصية بارزة في التّاريخ الأمازيغي وهو القائد "تاكفريناس"، الّذي يعدُّ رمزاً للمقاومة الأصيلة، ونجده ينطلق من لقاء خيالي تعيشه شخصية معاصرة تسمى وردة مع البطل الأمازيغي (تاكفريناس)، حيث يَنشأ بين الطرفين حوار تجاوز حدود الواقع، عبّرت فيه وردة عن إعجابها ببطولاته وطرحت عليه أسئلة لفهم تاريخه وكفاحه ضدّ الرّومان، ليقوم هو الآخر باستعراض بطولات أجداده النّوميديين وتضحياتهم وتقديم نفسه مبرزاً مقاوماته والملاحم النّضالية الّتي خاضها ضدّ الرّومانيين لأزيد من سبع سنوات، رغم قلة العتاد والعدة، وكل هذا فقط في سبيل الحرية.

ولو عدنا لتحليل النّص من حيث مستواه اللُّغوي والمفرداتي وكذا بنيته العامة نجده يتراوح بين الوضوح والتّعقيد، ذلك أنّ المفردات المُوظّفة في مجملها تظهر واضحة ومألوفة مثل: البطل، تتفرّج، الحرب، غير أنّ بعض المفردات تحتاج إلى الشّرح والتّبسيط نحو: بسالة، سليلة، الاستعباد، كفاح، تباغت، الملاحم، ضاربة، مجابهة، وذلك حتى لا تكون عائقا يُحيل دون الفهم المقصود.

- **تحليل الصّور:**

يعتمد السّند اللُّغوي السّابق (تاكفريناس يتحدث) على ثلاث رسومات مصغرة، تم وضعها جنباً إلى جنب في أعلى الصفحة، ويعدُّ هذا التّموضع استراتيجياً كونه " يُمهد الطّريق أمام القارئ للاشتغال على النّص قصد الإمساك بالطّرف الّذي يقود إلى المعنى العام الّذي يُبنَى عليه النّص، فهي

بهذا تعدُّ عتبة بحيث لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاوزها وإجراء القراءة دون التّعرّض لها، وإن حدث ذلك يعني إسقاط أهم مفاتيح قراءة النّص، ولذا فإنّ تجاهلها أو عدم الاهتمام بها قد يؤدي حتماً إلى إحداث فجوة تحول دون فهم المعنى "[1].

تتشكل هذه الصّور من مجموعة من العلامات الّتي تتفاعل فيما بينها لتنتج لنا دلالات واضحة، فالصّورة رقم – 01 – تظهر مجموعة من المحاربين يحملون أسلحة تقليدية كالسيوف والدّروع والرّماح، وهم منخرطون في قتال حاد، وتُوحي الملابس الّتي يرتديها هؤلاء المحاربون بانتمائهم لحقبة تاريخية مخصوصة (الفترة النّوميدية – الرّومانية).

أمّا الصّورة رقم –02– فتبرز شخصين في وضع قتالي عنيف، ويظهر أحد المقاتلين في وضع هجومي مستلاً سيفه بينما يبدو الآخر في حالة دفاعية توحي بالهزيمة، وبالانتقال إلى الصورة رقم –03– نجد أنّها تستعرض قائداً حربيا يمتطي حصاناً بني اللّون، يحمل رمحاً في يده، ويظهر كأنّه مستعد للقتال كما أنّ توظيفها للألوان جاء متعمداً يخدم المعنى العام للصّور، فنجد اللّون الأحمر قد برز على معظم أجزائها لتجسيد مشاعر الغضب والتّوتر، وهذا ما يجعله مناسباً للتعبير عن حالة الصراع الّتي تعيشها شخصيات الصّورة، ومن جهة أخرى يحضر اللّون البُني على ملابس بعض المحاربين وعلى أرضية الميدان ليعبّر عن الارتباط والهوية والانتماء، وهو ما يوحي بأنّ هذا الصّراع القائم ما هو إلاّ مقاومة في سبيل أرض وهوية مغتصبة،

1 عبد القادر باي، الصّورة النّصية ووظيفتها الدّلالية في كتاب اللّغة العربيّة –السّنة الرّابعة ابتدائي أنموذجا–، (رسالة دوكتوراه)، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2020م-2021م، ص 166.

أمّا خلفية الصّور فكانت باللّون الأزرق وعادة ما يرتبط هذا اللّون بالتحرّر، وإنّ حضوره هذا يعكس الحالة الشّعورية الّتي يعيشها المحاربون ويعكس تطلعهم العميق لنيل الحرية.

بالإضافة إلى ألوان أخرى توزعت على أجزاء مختلفة من الصّور كالأبيض والأخضر...الخ.

- **العلاقة بين النّص والصّورة:**

من خلال قراءتنا للنّص المذكور (تاكفريناس يتحدث) واطلاعنا على الصّور الثلاث المرافقة له، تتبدى لنا العلاقة التّكاملية الوثيقة بين هذين المكوّنين، فقد تم تقديم المحتوى التّربوي ضمن بنية مركبة، تتساند فيها الصّورة والنّص لإنتاج وتوليد المعنى، فكل عنصر منهما يؤدي وظيفة معينة، وعلى ما يبدو أنّ المؤلف حرص على هذا التّوظيف، إذ لم يقتصر على عرض سرد مكتوب فحسب بل رافقه بمشاهد بصرية ملموسة، تُوثق لحظات حاسمة من القصة، إذ تأتي الصّور الثلاث المرافقة للنّص بتوزيعها الأفقي وتسلسلها المنطقي لتوضيح وتجسيد أحداث محورية ذُكرت في النّص لغوياً، فالصّورة الأولى –على سبيل المثال– تُجسد لحظات القتال والمعارك الّتي جمعت النّوميديين والرّومان، والّتي أشار إليها تاكفريناس في بداية حديثه مع وردة، والصّورة هنا لا تكتفي بإعطاء خلفية بصرية للفكرة المطروحة في النّص بل تُعمق الإحساس بالحدث وتُبرز العنف والقوة والوحدة الّتي اكتسحت المشهد ويتضح ذلك من خلال توزعهم في أوضاع قتالية شرسة وحملهم للأسلحة، وكل هذه التّفاصيل توسع من أفق المعنى بصرياً.

أمّا الصّورة الثّانية فتتجاوب مع المقطع الّذي يَستذكر فيه تاكفريناس كفاحه ونضاله ضد العدو وكيف ألحق بهم الهزيمة، بينما تصوّر الصّورة الأخيرة البطل تاكفرياس كرمز المقاومة والكفاح والنّضال في سبيل الحرية، حيث تستعرضه في هيئة فارس وبطل شجاع يحمل رمحه في يده ويجلس على حصان حربي، وهكذا فإنّ كل صورة من الصّور الثلاث السّابقة عملت على توضيح مقطع من مقاطع النّص من خلال تجسيدها للأحداث بصرياً.

في المقابل يُسهم النّص في أداء وظائف عدّة تُدعّم الصّور وتكملها، لعل أبرزها وظيفة الإرساء، حيث يعمل على تقييد تعددية الدّلالات الّتي يُمكن أن تحدثها الصّور، موجهاً المتعلّم نحو المعنى المقصود، فالصّور الّتي ترافق نص "تاكفريناس يتحدث" بما تحمله من مشاهد قتالية

ولحظات بطولية تبقى مفتوحة على قراءات متعددة، لكن بمجرد تَدخّل النّص يتضح أن تلك الصّور تتعلق بمقاومة شريفة خاضها تاكفريناس في سبيل التّحرر من الاستعمار الروماني، " إنّ النّص اللّغوي إذن يمارس سلطة على الصّورة ما دام يتحكم في قراءتها ويكبح جماحها الدلالي " [1]، كما يؤدي وظيفة تكميلية، حيث يُكمل المعاني الّتي تعجز الصّور عن إيصالها من خلال أنّه يحكي لنا عن بطولات تاكفريناس ومعاركه، كما ويفسر لنا أبعاد المقاومة وأسبابها ونتائجها.

وهكذا تنشأ علاقة تعاضدية بين نص "تاكفريناس يتحدث" والصّور المرافقة له، حُيث يكمل كل منهما الآخر، مما يحقق فهما دقيقاً وعميقاً للمضامين التّاريخية المطروحة وللأحداث والبطولات الّتي تفرّد بها تاكفريناس، كما أنّ هذا الرّبط بين مشاهد المقاومة وسياقها السّردي اللّغوي يُعزز الذّاكرة البصرية للمتعلّم، فيسهُل عليه التّذكر والاسترجاع فيما بعد.

- **المقارنة مع معايير التّعليم:**

انطلاقاً من تحليل نص "تاكفريناس يتحدث"، يتبيّن لنا بوضوح التزامه بعددٍ من المعايير التّربوية الأساسة، فنلاحظ –على سبيل المثال– تحقق معيار الصِّدق بشكل تام، ذلك أنّه يعالج وقائع تاريخيّة حقيقية، تتعلق بقائد حربي مقاوم (تاكفريناس) خاض نضالاً ضد الاستعمار الروماني، وكل الأحداث الّتي طرحت في النّص تتلائم مع المصادر التّاريخيّة الموثوقة، وإنّ هذا االلتزام بعرض معلومات تاريخيّة ذات مصداقية يمنح المتعلّم فرصة اكتساب معارف موثوقة ودقيقة، من جهة أخرى يُراعي هذا النّص اهتمامات المتعلّمين في السّنة الخامسة ابتدائي، إذ يُقدم محتوى تاريخي بأسلوب قصصي حواري، متماشياً في ذلك مع اهتمامات هذه الفئة العمرية الّتي تميل إلى القصص والحكايات البطولية، كما يلبي احتياجاتهم المعرفية، فالمتعلّم لابدّ أن يتعرف على رموز وشخصيات وطنه.

وتبرز أهمية هذا النّص من خلال ما يُقدمه من محتويات تُعزز ارتباط المتعلّمين بتاريخهم الوطني وتغرس فيهم قيماً جليلة كالحرية والنّضال والعدالة، أمّا من حيث قابلية التّعلم فإنّه يستخدم

1 صورية جغبوب، الدلالة بين اللّغة والصّورة، مرجع سابق، ص116.

لغة بسيطة في ظاهرها لكنها تحتوي على بعض المفردات والتّراكيب الصّعبة الّتي تتفوق على مستوى المتعلّمين في هذه المرحلة التّعليميّة، وهذا قد يؤثر على فهمهم للمحتوى.

وإذا انتقلنا لتقييم الصّور الثلاث المرافقة لهذا النّص "تاكفريناس يتحدث"، نجد أنّها تتسم بالوضوح والبساطة فلا يظهر فيها أي تعقيد قد يُعيق عملية إدراكها، كما تبدو مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمحتوى النّص خاصة وأنّها تقدم تمثيلاً بصرياً لشخصية تاكفريناس.

1-4-5- تحليل نص " أرض غاليّة " والصّورة المرافقة: ص 52.

ينتمي هذا النّص إلى المقطع الثالث المعنون بـــ " الهوية الوطنية " وهو النّص الأول في هذا المقطع.

- **تحليل النّص:**

يحكي النّص عن عودة "لالة مسعودة" وحفيدها "محمّد" بعد الاستقلال إلى جبال البابور، أين استشهد ابنها في معركة من معارك التّحرير، وخلال هذه الزيارة تتذكر الجدة أيامها الّتي قضتها بين الغابات والمروج خلف قطعان الغنم والأبقار، وكلها حزن على ما آلت إليه الطبيعة هناك بعدما هجرها الأهالي تاركين كل شيء ورائهم للضياع والإهمال، ولما تصل إلى بيتها القديم تغمرها مشاعر الحنين والشوق، فتوصي حفيدها على حب هذه الأرض الغالّية وتؤكد على ضرورة التّمسك بها وعدم التّفريط فيها لأنّها إرثٌ مقدس سقاه الشهداء بدمائهم.

وبتحليلنا النّص من النّاحية اللّغوية نجده يتبع بنية سردية واضحة، إذ يستعرض أحداث القصّة بشكل متسلسل ومتدرج، وهو ما يجعل القارئ يغوص في حيثياتها دون كللٍ أو مللٍ (يبدأ من لحظة انتقال لالة مسعودة إلى جبال البابور حتى اللحظة الّتي يعِد فيها الحفيد جدته بحب هذه الأرض)، كما أنّه يعتمد على لغة بسيطة ومباشرة تخلو من الغموض والتّكلف لكنها في الآن نفسه تحمل معانٍ عميقة ومكثفة، فيما تبدو مفرداته متنوعة (تاريخية، عاطفية، طبيعية) على نحو: الأشجار، السماء، الأرض، الجبال، التحرير، الاستقلال، الحنين...إلخ.

- **تحليل الصّورة:**

تتخذ الصّورة الجانب الأيسر من الصّفحة موضعاً لها موازية بذلك النّص القرائي الّذي ترافقه، وهي صورة مرسومة يدوياً مربعة الشّكل، تبدو وكأنّها مقتطعة من منظر طبيعي.

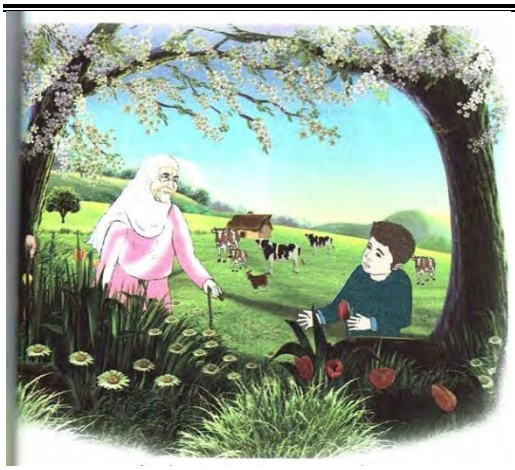

وتظهر فيها مجموعة من العلامات الأيقونية البارزة والمتمثلة في: الجدة، الجبال، الأشجار، المنزل، الأبقار، الأزهار، حيث تعكس مشهداً من بيئة ريفية تحظر فيه الجدة بملامحها الهادئة الّتي توحي بحكمتها، مستندةً على عكازٍ بني اللّون، وأمامها مباشرة يجلس حفيدها وهو ينظر إليها باهتمامٍ واضح، فيما يبرز في خلفية المشهد منزل قديم بجدرانٍ مهترئة، يحيط به قطيع من الأبقار والماعز.

وقد تميزت هذه الصّورة بألوانٍ هادئة وزاهية تتناسب مع المشهد الّذي تستعرضه، ونجد أنّ اللّون الأخضر يهيمن على جلّ أجزائها وتفاصيلها، فيما توزعت بقية الألوان على الشكل الآتي: الوردي والأبيض (لون اللباس الّذي ترتديه الجدة)، الأزرق القاتم (لون القميص الّذي يرتديه الطفل)، الأصفر والأحمر (لون الأزهار)، البني (لون المنزل والأبقار) والأزرق (لون السماء)، وتُعدّ هذه الألوان مهمة بالنسبة للمتعلّم لأنّها تمكنه من التّعرف على الأشكال والعلامات الّتي تحملها الصّورة.

- **العلاقة بين النّص والصّورة:**

يظهر في نص **" أرض غاليّة "** تكامل واضح بين العناصر البصرية والعناصر اللّغوية، إذ يُشكلان معاً نسقاً متكاملاً ينقل نفس الفكرة ويخدم نفس الرّسالة، فالصّورة هنا جاءت لتدعّم النّص اللّغوي الّذي رافقته من خلال توضيح أفكاره وتجسيد معانيه، فهي تعرض مشهداً بصرياً يُجسّد لحظة عودة لالة مسعودة إلى موطنها في جبال البابور رفقة حفيدها، وهذا المشهد يتناغم بشكل ملحوظ مع ما يعرضه النّص من تفاصيل (منزل الجدة، المروج الخضراء، الأشجار، الجبال، قطعان الغنم والأبقار، السّماء)، وبذلك فالصّورة في هذا الأنموذج أضفت بعداً بصرياً على النّص وجعلت الأفكار الواردة فيه أكثر وضوحاً بالنسبة للمتعلّم.

من ناحية أخرى، نجد النّص اللّغوي هو الآخر يُدعّم الصّورة من خلال إرساء مدلولاتها وتكميل معانيها، فهو يقدّم سياقاً سرديا معمقاً يشرح فيه أحداث القصّة وحيثياتها، وهذا السياق هو الّذي يحدّد لنا الدّلالات المقصودة من الصّورة (وظيفة الإرساء)، لأنّ المشهد البصري الّذي

تعرضه يبقى مفتوحاً على تأويلات كثيرة، فعلى سبيل المثال قد يُعتقد أنّ الجدة والطفل في نزهة أو ما شابه ذلك، لكن بمجرد تدخل النّص يدرك المتعلّم أنّ هذه المرأة المسنّة ليست امرأة عادية بل هي امرأة عادت إلى موطنها وأرضها بعد سنوات اغتراب وقد رافقها في ذلك حفيدها، بالإضافة إلى ذلك نجده يُكمل الصّورة ويوسع دلالتها من خلال ما يضيفه من معاني ومشاعر قد تعجز هي على إيصالها فهو يعطينا إطاراً زمانيا ومكانياً للمشهد (جبال البابور – بعد الاستقلال)، كما يكشف لنا عن مشاعر الحزن الّتي انتابت الجدة عندما رأت بيتها القديم وأرضها.

هذا التّكامل الحاصل بين هذين المكوّنين يسهل الفهم ذلك أنّ " العلاقة الّتي تجمع بين الخطابين اللّغوي والبصري تجعل منهما أقوى أداة على التّعبير والتّواصل وإنتاج المعنى "[1]، فالمتعلّم لما يرى التّفاصيل الّتي تعرضها الصّورة (الجدة – الحفيد — المنزل...الخ) ثم يقرأ النّص يفهم أنّ المشهد لا يتعلق بامرأة وحفيدها وبيت فقط بل بحكاية عودة وانتماء بعد سنوات من الهجران والاغتراب.

كما أنّ هذا التّرابط يجعله يتذكر المحتوى لاحقاً، فيتذكّر صورة الجدة ويتذكّر حكايتها والمعاني الّتي تعلّمها من هذا الموقف.

- **المقارنة مع معايير التعّليم:**

عند تحليل نص "أرض غالية" يتبين لنا أنّه يحقق مجموعة من المعايير التربوية الّتي تجعل منه مادة تعليمية ذات جدوى، ومن بين هذه المعايير يبرز معيار الصّدق بوضوح، حيث نجد النّص يخدم هدفاً تربوياً واضحاً يتمثل في غرس قيمة حب الوطن والانتماء للأرض في نفوس الناشئة من المتعلّمين، ويتجسد هذا الهدف من خلال حوار مؤثر دار بين الجدة (لالة مسعودة) وحفيدها (محمّد).

كما نجده يحقق معيار الأهمية، فهو يعالج موضوعاً مهماً له صلة وثيقة بهوية المتعلّم، إذ يشجع على قيم الوفاء وحب الأرض وهي قيم أساسية تُعزز ارتباط الفرد بجذوره ووطنه، من ناحية

1 عبد القادر باي، الصّورة النّصية ووظيفتها الدّلالية في كتاب اللّغة العربيّة –السّنة الرّابعة ابتدائي أنموذجا–، مرجع سابق، ص103.

أخرى يبدو هذا النّص مرتبطاً باهتمامات المتعلّمين في السّنة الخامسة ابتدائي لأنّه يتكلم عن حب الأرض وهو موضوع يهتم به الطفل ويتفاعل معه بسهوله تامة، بالإضافة إلى ذلك نجده يتسم بقابلية التّعلّم خاصة وأنّه يوظّف لغة سهلة يمكن أن يفهمها جميع المتعلّمين على اختلاف مستوياتهم وقدراتهم.

وبالنسبة للصّورة التّعليمية المرافقة للنّص السابق، فنلاحظ أنّها تستوفي الشروط التّربوية اللازمة، إذ تبدو جذابة وواضحة يستطيع المتعلّم إدراك عناصرها البصرية ومعانيها بسهولة تامة، كما أنّها تتوافق مع موضوع النّص ولم تخرج عن إطار المحتوى الّذي يعرضه.

1-4-6- تحليل نص "حين تصير النُّفايات ثروة " والصّورة المرافقة: ص65.

يندرج هذا النّص اللّغوي ضمن المقطع الرابع المعنون بـــ **"التنمية المستدامة"**.

- **تحليل النّص:**

يتناول النّص موضوعاً حيوياً يتعلق بكيفية استغلال النُفايات وتحويلها إلى مصدر ثراء من خلال عمليات الرسكلة وإعادة التّدوير، حيث يؤكد على ضرورة إيجاد مصانع حديثة تتولى هذه المهمة لتكون بديلاً عن مراكز التّرميد والرّدم، ونجده يستعرض تجربة رائعة خاضتها مؤسسة جزائرية انتهجت مخططاً لتدوير نفايات الخشب والكارتون والبلاستيك وقامت بتشكيل مؤسسات شبّانية على مستوى البلديات للعمل في هذا المجال.

من ناحية أخرى يظهر هذا السّند اللّغوي مترابطاً ومنسجماً في تراكيبه وجمله، كما يغلب عليه الأسلوب الخبري التّقريري ذلك أنّه ينقل معلومات وحقائق حول الموضوع (استغلال النّفايات) بشكل واضح ومباشر، غير أنّه يوظّف مصطلحات علمية تبدو صعبة على متعلّم لم يتجاوز بعد المرحلة الابتدائية ونذكر على سبيل المثال: **المادة الخام – التّرميد – الصّناعات النظيفة – المواد المهدرة – طاقات.**

- **تحليل الصّورة:**

تموضعت هذه الصّورة بشكل أفقي في أعلى النّص بحيث لا يمكن للمعلّم أو المتعلّم إغفالها أو تجاوزها إلّا بعد أن يُعطيها حقها من الدّراسة والتّحليل، وهي صورة حقيقية (فوتوغرافية) مستطيلة الشّكل ذات حجم كبير.

وقد تضمنت مجموعة من العلامات الأيقونية الدّالة والمتمثلة في: مصنع، آلات، مواد مكدسة، معدات أخرى تستخدم في التّعامل مع النّفايات...إلخ، وتظهر أنّها لقطة مأخوذة من مصنع لإعادة التّدوير، أمّا من ناحية الألوان فنجدها توظّف ألواناً واقعية منسجمة مع المشهد المقدم حيث برز اللّون الأحمر واللّون الفضي.

- **العلاقة بين النّص والصّورة:**

يظهر في درس **"حين تصير النّفايات ثروة"** تكامل فعلي بين النّص والصّورة، وهو تكامل يهدف إلى إيصال رسالة واضحة حول أهمية استغلال النّفايات وإعادة تدويرها، فالصّورة التّوضيحيّة السابقة نجدها تُدعّم النّص وتوضحه من خلال تصوير منشأة صناعية كبيرة مخصصة لمعالجة النّفايات وإعادة تدويرها وبالتالي فهي تمثل معاني النّص بطريقة مرئية وأكثر واقعية.

في المقابل نجد النّص يكمّل معاني الصّورة هو الآخر حيث يقدّم معلومات وتفاصيل دقيقة عن هذه العملية (تدوير النفايات) ويشرح مراحلها (الفرز، النقل، المعالجة، إعادة التّدوير، التحويل، الاسترجاع)، مبيناً الفوائد الاقتصادية والبيئية المترتبة عنها (التّخلص من القمامة، ترقية الصّناعات النّظيفة، استحداث مناصب عمل منتجة).

وهكذا فإنّ الصّورة تُجسد المفاهيم المجردة المطروحة في النّص (إعادة التّدوير – استغلال النّفايات) والنّص يُدعم الصّورة بالشرح والتّفصيل، ومن خلال هذا التّكامل الحاصل يفهم المتعلّم الرّسالة التي يحملها الدّرس ويستوعبها بشكل أعمق لأنّه لما يرى مشهد البصريّ الّذي تظهر فيه

المنشأة الصناعية ثم يقرأ الأفكار اللّغوية والشروحات الواردة في النّص يدرك جيداً كيفية تحويل النّفايات وكذا طرق معالجتها والأماكن الّتي تتم فيها هذه العمليات.

ولأنّ الصّور تبقى راسخة في الذهن فمن المؤكد أنّ المتعلّم سيتذكرها بكل سهولة ويتذكر معها المعاني النّصية الّتي ارتبطت بها.

- **المقارنة مع معايير التّعليم:**

من خلال تحليلنا للنّص المذكور " حين تصير النفايات ثروة " لاحظنا أنّه يُراعي مجموعة من المعايير التّربوية الّتي يُعتمد عليها في وضع واختيار والنّصوص التّعليميّة الناجحة، حيث أنّه يطرح معلومات واقعية مأخوذة من تقرير صحفي نُشر في وكالة الأنباء الجزائرية يوم 15 سبتمبر 2017 تحت عنوان نشاطات استرجاع وتثمين النّفايات، وهذا المصدر الموثوق والمعلوم يُعزز من مصداقية النّص بشكل كبير لأنّ المتعلّم سيكتسب معارفاً حقيقية، بالإضافة إلى كونه يعالج موضوعاً مهماً ذا قيمة تربوية واضحة يمكن للناشئة الاستفادة منه فهو يوعيهم بضرورة استغلال النّفايات وتحويلها إلى موارد نافعة.

من جهة أخرى نجده ينسجم مع اهتمامات المتعلّمين ورغباتهم فهو يتناول قضية من المحيط يُلاحظها الطفل في حياته اليومية وبالتّالي سيتفاعل مع محتواه، غير أنّ معيار القابلية لا يتحقق بشكل جيد في هذا النّص فبعض تراكيبه ومفرداته تبدو معقدة وغير ملائمة للمتعلّمين في هذه المرحلة العمرية لذا فهو يحتاج لبعض التبسيط حتى يتحقق الفهم، وبالعودة إلى الصّورة المرافقة للنّص نجدها هي الأخرى تتوافق مع معايير الاختيار فيظهر عليه الوضوح والبساطة والجاذبية وبالتّالي سيُسهل على المتعلّم إدراكها وفهمها دون أي إشكال، كما نلحظ أنّها ترتبط بمضمون النّص بل وتدعمه بصرياً.

2/ دراسة ميدانية:

2-1- الإجراءات المنهجية للدّراسة:

2-1-1- منهج الدّراسة:

يعدُّ المنهج الدعامة الأساسة الّتي تقوم عليها البحوث والدراسات العلمية ويعرّف بأنّه: "الأسلوب الّذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معينة والّذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تمكنه من علاج مشكلة البحث" [1]، ومن المهم أن نذكر أنّ المناهج تختلف وتتعدد باختلاف موضوع الدّراسة وطبيعة الظاهرة المراد تحليلها.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التّحليلي الّذي يتماشى مع طبيعة الدّراسة، كونه يتيح لنا وصف الظواهر وتحليل البيانات بشكل دقيق.

2-1-2- حدود الدّراسة:

تضمنت هذه الدّراسة حدوداً زمانية ومكانية هي:

- **الحدود الزمانية:** أنجزت هذه الدّراسة خلال الفترة الممتدة من 2025/04/16 إلى غاية 2025/04/20.
- **الحدود المكانية:** أنجزت هذه الدّراسة في ولاية قالمة، حيث قمنا بتوزيع الاستبيانات على مجموعة من المدارس الابتدائية المجاورة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الرقم	اسم المؤسسة	الموقع الجغرافي
1	بودبوز محمّد	لخزارة
2	عبد الحميد بن باديس	لخزارة
3	بغور أحمد	لخزارة
4	بولبغال بلقاسم	لخزارة
5	حساينية محمّد	لخزارة

1 محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، ط 3، الجمهورية اليمنية، 1441هـ-2019م، ص35.

6	أحمد بوجناح	لخزارة
7	سخاف محمّد	بوحشانة
8	مخانشة عيسى	بومهرة أحمد
9	شكاروة عبد الحميد	بومهرة أحمد
10	فتاتنية محمّد لخضر	عين صندل

الجدول رقم (1): يوضّح أسماء المدارس الّتي وزعت فيها الاستبانات.

2-1-3- مجتمع الدّراسة:

يتكون مجتمع الدّراسة من جميع معلمي السّنة الخامسة ابتدائي الّذين يُدرّسون مادة اللّغة العربية، وقد وجهنا إليهم مجموعة من الأسئلة بهدف جمع معطيات تخدم بحثنا هذا.

2-1-4- عينة الدّراسة:

العينة هي " مجموعة جزئية من مجتمع الدّراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة وإجراء الدّراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدّراسة الأصلي"[1]، وقد تشكلت عينة بحثنا من ستة عشر "16" معلّماً ومعلّمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

2-1-5- أدوات الدّراسة:

اعتمدنا في هذا العمل البحثي على أداة " الاستبيان " باعتباره وسيلة فعّالة ومهمة لجمع المادة العلمية، ويعرّف بأنّه: " قائمة من الأسئلة تعد بشكل جيد لمعرفة أراء ومعتقدات واتجاهات الآخرين تعد نحوها نحو موضوع معين ".[2]

1 محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، مرجع سابق، ص160.

2 علي معمر عبد المؤمن، البحث في العلوم الاجتماعية الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات، دار الكتب الوطنية، ط 1، بنغازي، ليبيا، 2008م، ص204.

2-2- عرض نتائج الدّراسة وتحليلها:

المحور الأول: البيانات الشخصية.

- **السّؤال الأوّل: الجنس.**

جاءت إجابة هذا السّؤال موضحة في الجدول الآتي:

الجنس	التّكرار	النّسبة المئوية
ذكر	3	18.75%
أنثى	13	81.25%
المجموع	16	100%

الجدول رقم (2): يوضّح توزيع المعلّمين حسب متغير الجنس.

قراءة وتعليق:

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنّ نسبة الإناث (81.25%) تفوق نسبة الذكور (18.75%) وهذا راجع إلى ميل المرأة لمهنة التّعليم أكثر من الرجل، وهي مهنة تتطلب صبراً ولطفاً وهذه الصفات غالباً ما نجدها عند الجنس الأنثوي.

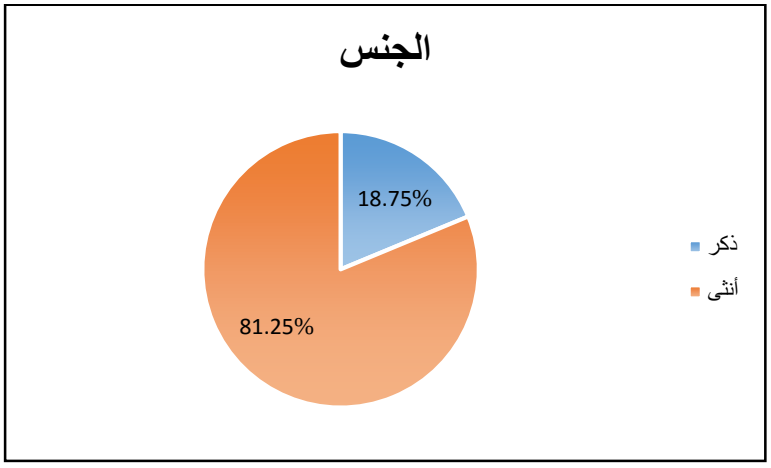

الدّائرة النّسبيّة رقم (1)

- **السّؤال الثّاني: تحديد السّن.**

جاءت إجابة هذا السّؤال كالآتي:

السّن	التّكرار	النّسبة المئوية
أقل من 35 سنة	3	18.75%
من 35 إلى 40 سنة	5	31.25%
من 40 إلى 50 سنة	6	37.5%
أكثر من 50 سنة	2	12.5%
المجموع	16	100%

الجدول رقم (3): يوضّح توزيع المعلّمين حسب متغير السّن.

قراءة وتعليق:

من خلال البيانات المقدمة في الجدول أعلاه يتبيّن لنا أنّ أغلب المعلّمين تتراوح أعمارهم ما بين 40 إلى 50 سنة بنسبة تقدّر بـــ (37.5%)، تليها الفئة الّتي تتراوح أعمارها ما بين 35 إلى 40 سنة بنسبة (31.25%)، من ثم نجد فئة أقل من 35 سنة التي تمثل (18.75%). في حين كانت فئة أكثر من 50 سنة الأقل حضوراً بنسبة (12.5%).

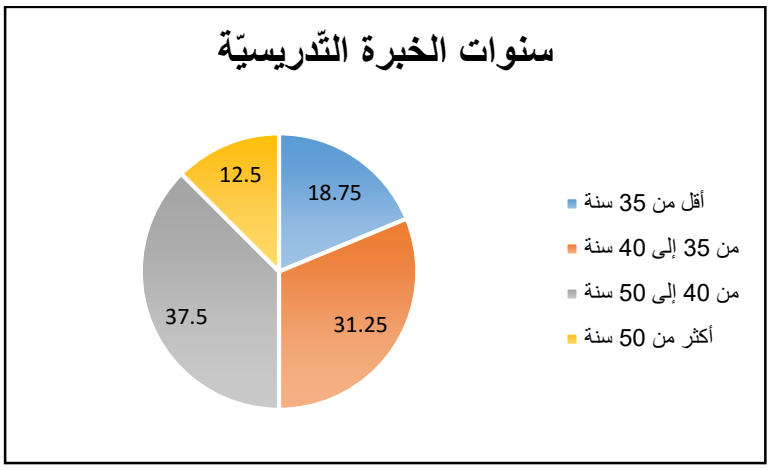

الدّائرة النّسبيّة رقم (2)

- **السّؤال الثّالث: سنوات الخبرة التّدريسيّة.**

جاءت إجابات هذا السؤال كالآتي:

سنوات الخبرة	التّكرار	النّسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	1	6.25%
من 5 إلى 10 سنوات	6	37.25%
أكثر من 10 سنوات	9	56.25%
المجموع	16	100%

الجدول رقم (4): يوضح توزيع المعلّمين حسب الخبرة التّدريسيّة.

قراءة وتعليق:

تظهر هذه النتائج أنّ أغلبية المعلّمين يملكون خبرة تفوق 10 سنوات حيث قدرت نسبتهم (56.25%)، يليهم من لديهم خبرة بين 5 إلى 10 سنوات بنسبة تقدر بـــ (37,5%)، أمّا المعلّمين الّذين تقل خبرتهم عن 5 سنوات فكانت نسبتهم ضئيلة جداً ما يعادل (6.25%)، وبالتّالي فإنّ أغلب أفراد العينة هم معلّمين متمرسين ذوي كفاءة وخبرة عالية في ميدان التّعليم.

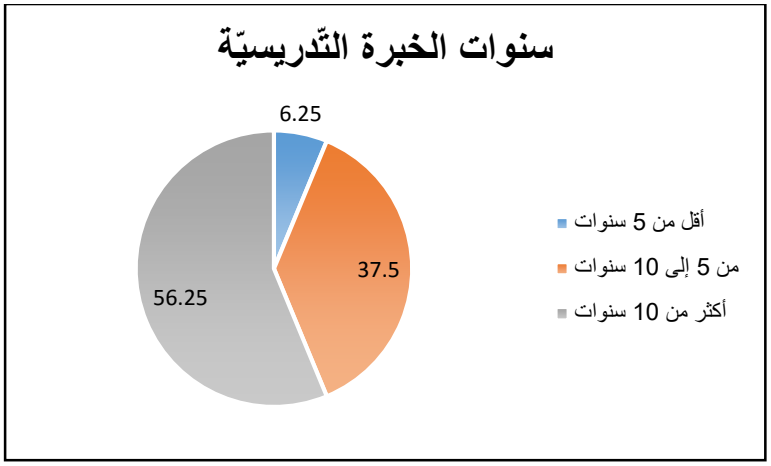

الدّائرة النّسبيّة رقم (3)

- المحور الثّاني: أسئلة حول الموضوع.

- **السّؤال الأوّل: هل تعدّ الصّور التّعليميّة في الكتاب المدرسي وسيلة مهمة وخادمة للنّصوص؟**

يمكن توضيح إجابات هذا السّؤال وفق بيانات الجدول الآتي:

الخيارات	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	16	100%
لا	0	0%
المجموع	16	100%

الجدول رقم (5): يوضّح آراء المعلّمين حول أهمية الصّورة التّعليميّة في الكتاب المدرسي ومدى خدمتها للنّصوص.

قراءة وتعليق:

تُظهر هذه النتائج أنّ جميع المعلّمين يقرّون بأنّ الصّور تعدّ وسيلة مهمّة وخادمة للنّصوص وقد بلغت نسبة الإجابة بـــ "نعم" (100%)، ذلك أنّ لها القدرة على تبسيط المفاهيم المعقدة وتوضيح الأفكار المجردة الواردة في السّند اللّغوي، كما يُحتسب لها الفضل في دعم معانيه وتجسيدها بصرياً لتصبح بذلك أداة بيداغوجية ضرورية في الكتاب المدرسي.

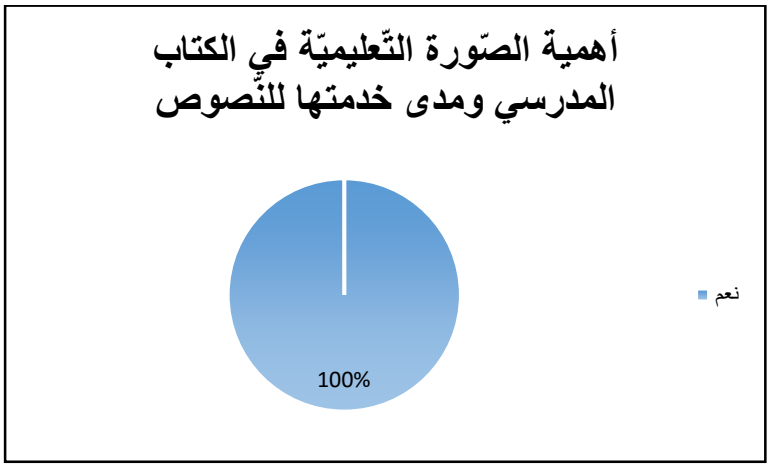

الدّائرة النّسبيّة رقم (4)

- **السؤال الثّاني: هل ترى أنّ الصّورة مرتبطة بشكل وثيق بمضمون النّص في الكتاب؟**

أفرزت إجابات المعلّمين عن هذا السؤال النتائج التّالية:

الخيارات	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	9	56.25%
إلى حد ما	7	43.75%
لا	0	0%
المجموع	16	100%

الجدول رقم (6): يوضح مدى ارتباط الصّورة بمضمون النّص في الكتاب.

قراءة وتعليق:

يتبدى لنا من خلال نتائج هذا الجدول أنّ أغلبية المعلّمين يرون أنّ الصّورة في الكتاب المدرسي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمضمون النّص، وقد بلغ عددهم حوالي تسعة (9) معلّمين بنسبة تقدر بـــ (56.25%)، وهو ما يدل على وجود علاقة وثيقة بين المحتوى البصري والمحتوى اللّغوي المكتوب، فالصّورة تعكس مضمون النّص وتعبر عن محتواه وتمثله تمثيلاً دقيقاً وبالتّالي فهي مرتبطة به ارتباطاً وثيقاً.

وقدّر عدد المعلّمين الّذين يرون بأنّ الصّورة مرتبطة بالنّص ارتباطًا جزئيا (إلى حد ما) بـــ سبعة (7) معلّمين بنسبة تقدّر بـــ (43.75%)، ولعل السبب في ذلك أنّ بعض الصّور قد يتم اختيارها عشوائياً وبدون معايير وضوابط محددة فتكون غير متناسقة مع محتوى النّص.

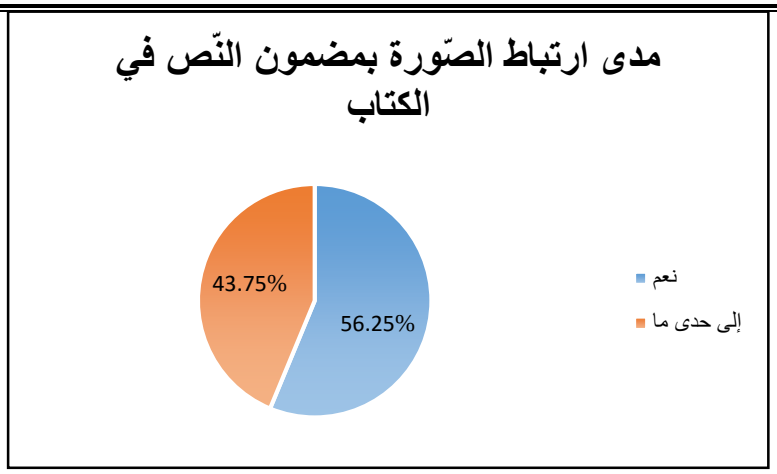

الدّائرة النّسبيّة رقم (5)

- **السّؤال الثّالث: هل تجد (ين) أنّ هناك تكاملاً بين النّصوص والصّور في تعميق الفهم لدى متعلّم كتاب السّنة الخامسة ابتدائي؟**

تنعكس إجابات المعلّمين على هذا السّؤال في الجدول الآتي:

الخيارات	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	16	100%
لا	0	0%
المجموع	16	100%

الجدول رقم (7): يوضّح مدى إسهام التّكامل بين النّصوص والصّور في تعميق الفهم لدى متعلم كتاب السّنة الخامسة ابتدائي.

قراءة وتعليق:

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه أنّ جميع عينات الدراسة يرون بأنّ هناك تكاملاً بين النّصوص والصّور في كتاب السّنة الخامسة ابتدائي وهذا التّكامل يُسهم بشكل فعّال في تعميق الفهم لدى المتعلّم، وقد بلغ عدد المعلّمين الّذين أثبتوا ذلك ستة عشر (16) معلّماً بنسبة تقدّر بـــ (100%) في حين قدرت نسبة الرفض بـــ (0%)، وهو ما يعكس إجماعاً حول أهمية تظافر العناصر المرئية والعناصر اللّغوية في الكتب التّعليميّة ذلك أنّ الصّور تعملُ كمساعدات بصرية حيث تقدم سياقاً مرئياً يساعد على توضيح المفاهيم المعقدة وجعل أكثر وضوحاً واستيعاباً، في

حين يعمل النّص على توفير شروحات وتفاصيل قد لا تكون واضحة من خلال الصّور، مما يعزز الفهم الشامل للمحتوى.

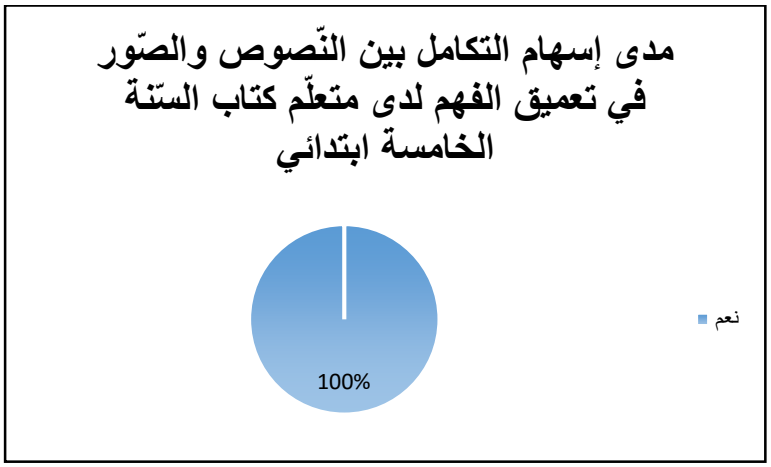

الدّائرة النّسبيّة رقم (6)

- **السّؤال الرّابع: هل يمكن الاستغناء عن الصّور في الكتاب المدرسي والاكتفاء بالنّصوص اللّغوية؟ مع التّعليل؟**

الإجابة موضّحة في الجدول الآتي:

الخيارات	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	0	0%
لا	16	100%
المجموع	16	100%

الجدول رقم (8): يوضح آراء المعلّمين حول إمكانية الاستغناء عن الصّور في الكتاب المدرسي والاكتفاء بالنّصوص اللّغوية.

قراءة وتعليق:

تؤكد البيانات المطروحة في الجدول أعلاه أنّ نسبة (100%) من المعلّمين يرون أنّه لا يمكن الاستغناء عن الصّور التّعليميّة في الكتاب المدرسي والاكتفاء بالنّصوص اللّغوية، والسبب راجع إلى:

- الصّور تساعد على تعزيز الفهم وتجعل المحتوى أكثر تشويقاً.

- الصّورة توضح النّص وتُعطينا فكرة عنه.
- الصّورة تساعد المتعلّمين على تذكر المعلومات المكتوبة الّتي ترافقها.
- لأنّها قادرة على تجسيد المعاني والخبرات اللّفظية بسهولة.
- تجذب انتباه المتعلّم وتزيد من دافعيته كما وتختصر الوقت.
- الصّورة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالنّص.
- المتعلّم في المرحلة الابتدائية يحتاج إلى المحسوس وغير المحسوس.

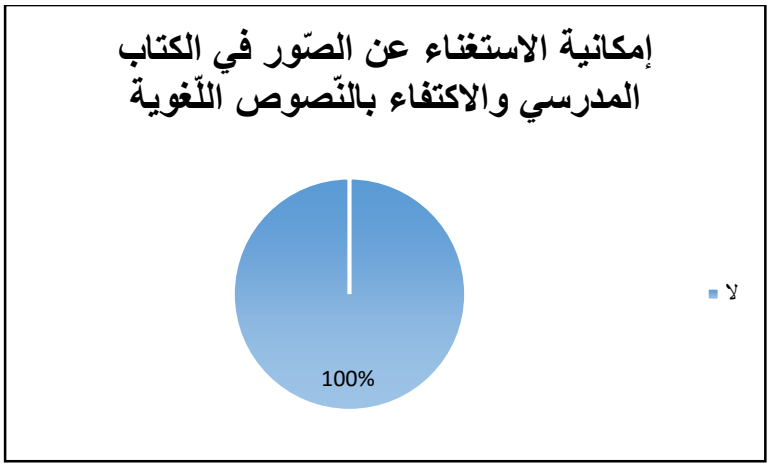

الدّائرة النّسبيّة رقم (7)

- **السّؤال الخّامس: ما مدى اعتمادك على الصّور أثناء شرح الدّرس؟**

يمكن توضيح إجابات هذا السؤال وفق بيانات الجدول الآتي:

الخيارات	التّكرار	النّسبة المئوية
بشكل دائم	14	87.5%
نادراً	2	12.5%
لا أعتمدها مطلقاً	0	0%
المجموع	16	100%

الجدول رقم (9): يوضّح مدى اعتماد المعلّم على الصّور أثناء شرح الدّرس.

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول المُبين أعلاه أنّ أغلبية المعلّمين يعتمدون بشكل دائم على الصّور في شرح الدّرس وقد بلغ عددهم أربعة عشر (14) معلّماً بنسبة تقدر بـــ (87.5%)، وذلك لأنّها

تُعدّ وسيلة تعليميّة فعّالة لها القدرة على توضيح المفاهيم وتبسيطها وتقريب معانيها إلى ذهن المتعلّم خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالأفكار المجردة الّتي يصعب إدراكها في الكثير من الأحيان، كما أنّها تعمل على تحفيز المتعلّمين فتجعلهم أكثر استعداداً للانخراط في الدّرس.

في المقابل صرّح معلمان فقط بنسبة (12.5%) بأنّهما يلجآن إلى استخدامها نادراً وقد يعود سبب ذلك إلى أنّ بعض الصّور قد تكون ضعيفة وغير معبّرة فيلجأ المعلّم إلى شرح درسه لفظياً دون الاعتماد عليها، في حين لم نجد أي تصريح بعدم الاعتماد على الصّورة إطلاقاً وهو ما يعادل نسبة (0%).

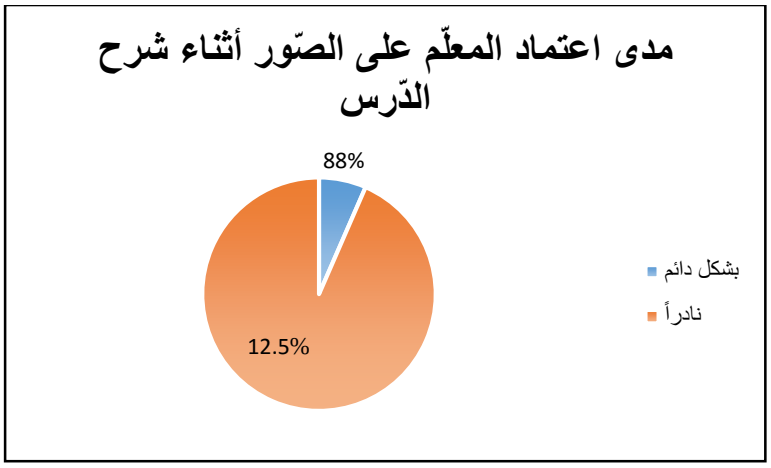

الدّائرة النّسبيّة رقم (8)

- **السّؤال السّادس: في رأيك، ماهي الشّروط الّتي ينبغي توافرها في الصّور التّعليميّة المرافقة للنّص؟**

من خلال اطّلاعنا على نتائج الاستبانة وجدنا أنّ اجابات المعلّمين متقاربة في مجملها، وقد عبّروا عن رؤى متشابهة حول الشّروط الّتي ينبغي توافرها في الصّور التّعليميّة المرافقة للنّص وكانت إجاباتهم كالآتي:

- أن تكون مرتبطة بشكل وثيق مع مضمون النّص ومتماشية مع ما يطرحه من أفكار ومواضيع.
- أن تكون الصّور واضحة وخالية من أي تشويش حتّى يدرك المتعلّم تفاصيلها ومدلولاتها.
- أن تكون معبّرة ومراعية لتسلسل الأفكار في النّص.
- أن تكون مكملة للنّص غير منفصلة عنه.

- جذابة وملونة بحيث تلفت انتباه المتعلّم وتحفزه على قراءة المحتوى المكتوب.
- أن تكون محدودة المعلومات غير مكتظة.
- تحقق الأهداف التّعليميّة المتوقعة من مضمون الدّرس.

السّؤال السّابع: هل استخدام الصّورة بجانب النّص يساعد المعلّم على شرح درسه بشكل أسرع؟

تعكس نتائج الجدول الآتي كيفية الإجابة عن هذا السّؤال:

الخيارات	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	16	100%
لا	0	0%
المجموع	16	100%

الجدول رقم (10): يوضّح دور الصّورة المرافقة للنّص في تسريع شرح الدّرس.

قراءة وتعليق:

تقرّ الإحصائيات المحصّل عليها أنّ نسبة (100%) من المعلّمين يرون أنّ استخدام الصّورة بجانب النّص يُسهل على المعلّم شرح درسه بشكل أسرع وذلك لأنّها توصل المعاني في وقت قصير وبشكل مباشر مقارنة مع الوسائل التّعليمية الأخرى، كما أنّها تُنشط الذاكرة البصرية فيسهل على المتعلّمين تذكر المعلومات بسرعة مما يُقلل من الحاجة إلى الشرح اللّفظي المتكرر وبالتّالي فالصّورة تُعين المعلّم والمتعلّم على حدٍ سواء.

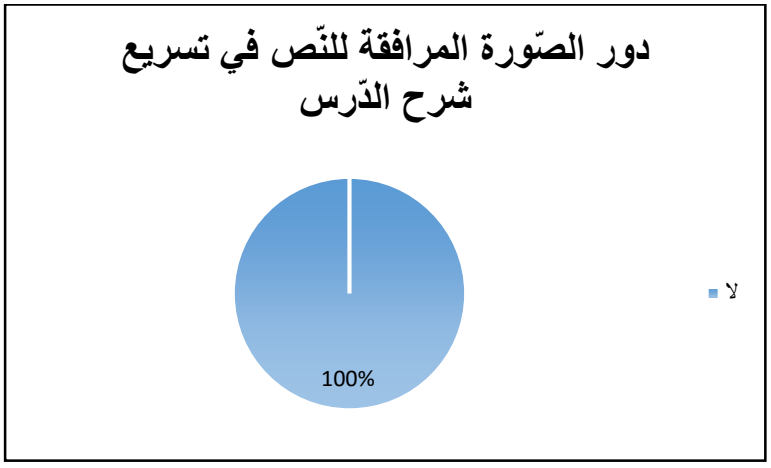

الدّائرة النّسبيّة رقم (9)

- **السّؤال الثّامن: ما هي اقتراحاتك لتحسين توظيف الصّورة والنّص في الكتب المدرسية؟**

بعد جمع الإجابات الواردة في استمارة الاستبيان، يمكن الوقوف على أهم الاقتراحات الّتي يراها المعلّمون مناسبة لتحسين توظيف الصّورة والنّص في الكتب المدرسية وهي كالاتي:

- تعزيز التّكامل بين النّص والصّورة بحيث يسهم كل منهما في دعم الآخر وتكملته.
- تنظيم النّصوص والصّور داخل الكتاب بطريقة متناسقة وواضحة يتتبع المتعلّم المحتوى ويفهمه دون تشتت أو انقطاع في المعنى.
- وضع نصوص ذات دلالة واضحة مرفقة بصور معبرة تحمل معاني واضحة في الأخرى.
- أن تُسند مهمة اختيار النّصوص والصّور إلى أهل الاختصاص وذوي الخبرات حتى تكون فعّالة وتحقق الأهداف المرجوة منها.

خلاصة:

بعد تحليلنا لعينة من نصوص وصور كتاب السّنة الخامسة ابتدائي واستقرائنا لنتائج الاستبانة توصلنا إلى جملة من النتائج لعل أهمها:

- العلاقة التي تجمع النّصوص والصّور الموظفة في الكتاب علاقة وثيقة، أين تكامل الخطابين (البصري والنصي) في انتاجية المعنى وتكثيف الدلالة.
- أغلب الصّور الموظفة في الكتاب هي رسوم يدوية وضعت بجانب النّص بغرض توضيحه وخدمته.
- تتميز الصّور الموظفة بألوان جذابة وملفتة للانتباه.
- الصّور والنّصوص مختارة بطريقة منظمة ومراعية للمعايير المعمول بها في اختيار المحتويات التّعليميّة.
- استخدام الصّور بجانب النّصوص يعين المعلّم والمتعلّم على حدٍ سواء.

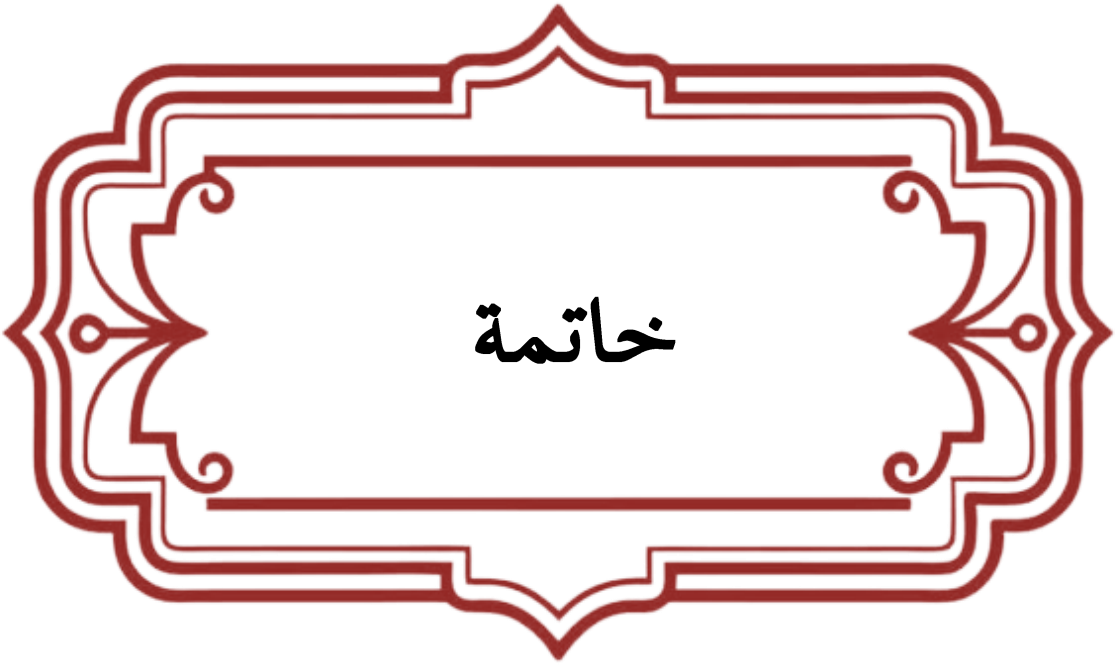
خاتمة

خاتمة

من خلال الإجراءات التّنظيريّة والتّطبيقيّة الّتي مررنا بها خلال رحلتنا البحثيّة حوصلنا جملة من النّتائج التي خرج بها البحث، نذكر أهمّها:

- بُنيت العلاقة بين النّصوص والصّور في كتاب السنة خامسة ابتدائي على تكاملٍ واضح ووثيق، فالصّور تُدعِّمُ النّصوص والنّصوص تُدعِّم الصّور عبر وظائف مختلفة.
- استخدام الصّورة بجانب النّص اللّغوي في الكتب المدرسية ضرورة مُلحة باعتبارها نسقًا دلاليًا يزخر بالأشكال والتّكوينات الدّالة والمعبرة.
- ترتبط الصّورة التّعليميّة بالنّص اللّغوي ارتباطاً وثيقاً في كتاب السّنة خامسة ابتدائي، فهي تُترجم معانيه ومضامينه إلى تمثيلات مرئية يسهُل فهمها واستيعابها من قبل متعلّمي المرحلة الابتدائية.
- حقّق التّكامل بين العناصر البصرية والنّصوص الكتابية في كتاب السنة خامسة ابتدائي فهمًا أعمق للمحتوى التّعليمي لدى المتعلّمين، وشكل لديهم دلالات ومعاني مكثفة وواضحة.
- تؤدّي الصّورة دوراً فاعلاً في تثبيت معاني النّص وإرساء مدلولاته في كتاب السنة خامسة ابتدائي.
- يضطلع النّص بوظيفة تكاملية مهمّة مع الصورة، لأنّه يوفر شروحات وتفاصيل قد لا تقدر الصّور على نقلها بمفردها.
- تعمل الصّور على تحفيز الذّاكرة البصرية لدى المتعلّم فتُختزن في الذّاكرة لفترات طويلة مقارنة بالنّصوص المكتوبة، وذلك لأنّ لها القدرة على جذب الانتباه وتركيز النظر.
- إرفاق النّصوص بالصّور والرّسومات التّوضيحية في كتاب السنة خامسة ابتدائي يُسهِّل على المتعلّمين تذكر المعلومات بشكل مترابط، مما يُعزز من عمليات الاستذكار والاسترجاع.
- التّناسق بين النّصوص والصّور في الكتب المدرسية يجعل المواد التّعليميّة أكثر جاذبية، مما يزيد من تحفيز المتعلّمين ويجعلهم أكثر تقبلاً للمحتوى التّعليمي.
- استعمال النّصوص والصّور في الكتب المدرسية لا يكون عبثاً أو محظ صدفة، بل تُنتقى بناءً على شروط ومعايير مضبوطة تضمن فعّاليتها في العمليّة التّعليميّة.

وهكذا فإنّ التكامل بين النّصوص والصّور في الكتب المدرسية يُسهم بشكل كبير في جعل العمليّة التّعليميّة أكثر فعّالية وشمولية.

توصيات:

يوصي البحث بما يلي:

- ضرورة انتقاء الصّور المناسبة للنّصوص التّعليميّة بعناية فائقة، بحيث تكون متلائمة ومتكاملة حتى تحقق الأهداف المتوخاة منها على أكمل وجه.
- الحرص على تضمين صور ورسومات خادمة وداعمة للمحتوى النّصي في الكتاب المدرسي.
- توعية المعلّمين بضرورة استعمال النّصوص والصّور بطريقة تكاملية داخل القسم قصد تعزيز الفهم وتحسين التّذكر لدى المتعلّمين.
- الدعوة إلى تكثيف البحوث الأكاديمية في حيثيات هذا الموضوع لما له من أهمية بالغة في تنشيط العملية التّعليميّة.

وفي الأخير، يُمكن القول أنّ ما طُرح في هذا البحث لا يعدو أن يكون غيضاً من فيض لا حدّ ولا مدّ ولا سدّ له، ذلك أنّ الموضوع يحتاج للكثير من التّفصيل والتّعقيب والتّمحيص، وهو ما آمله من الدّراسات اللاحقة الّتي تأتي بعدنا.

والحمد لله ربِّ العالمين.

ملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات تطبيقية

استبيان

في إطار إنجاز مذكرة التّخرج لنيل شهادة ماستر تخصص لسانيات تطبيقية، بعنوان: **" الصّورة والنّص في الكتاب المدرسي من الذّاكرة البصريّة إلى الدّلالة والفهم –كتاب السّنة الخامسة ابتدائي أنموذجاً– "**، ومساهمة منكم في إثراء هذا البحث نرجو من سيادتكم الإجابة على أسئلة هذا الاستبيان بكل علمية.

ونحيطكم علماً أنّ إجابتكم ستستخدم لأغراض علمية بحتة.

الطالبة:

- شيروف ليلى

بإشراف:

أ.د. وليد بركاني

السّنة الجامعية: 2024 - 2025

المحور الأول: البيانات الشّخصية

اسم المدرسة: .....

اسم ولقب المعلّم: .....

1/ الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2/ السّن: أقل من 35 سنة ☐ من 35 إلى 40 سنة ☐ من 40 إلى 50 سنة ☐ أكثر من 50 سنة ☐

3/ سنوات الخبرة في التّدريس:

أقل من 5 سنوات ☐ من 5 إلى 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات ☐

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع

1/ هل تعدّ الصّور التعليمية في الكتاب المدرسي وسيلة مهمة وخادمة للنصوص؟

نعم ☐ لا ☐

2/ هل ترى أنّ الصّورة مرتبطة بشكل وثيق بمضمون النّص في الكتاب ؟

نعم ☐ إلى حدّ ما ☐ لا ☐

3/ هل تجد (ين) أنّ هناك تكاملاً بين النّصوص والصور في تعميق الفهم لدى متعلم كتاب السنة الخامسة ابتدائي ؟

نعم ☐ لا ☐

4/ هل يمكن الاستغناء عن الصّور في الكتاب المدرسي والاكتفاء بالنّصوص اللّغوية ؟ مع التّعليل ؟

نعم ☐ لا ☐

التعليل:

.....

.....

5/ ما مدى اعتمادك على الصّور أثناء شرح الدّرس ؟

بشكل دائم ☐ نادرًا ☐ مطلقًا ☐

6/ في رأيك، ما هي الشروط التي ينبغي توافرها في الصّور التّعليميّة المرافقة للنّص ؟

- .....
- .....
- .....

7/ هل استخدام الصّورة بجانب النّص تساعد المعلّم على شرح درسه بشكل أسرع ؟

نعم ☐ لا ☐

8/ ما هي اقتراحاتك لتحسين توظيف الصّورة والنّص في الكتب المدرسية ؟

.....

.....

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

✓ **المصادر:**

- وزارة التربية الوطنية:

1. كتاب اللغة العربية -السنة الخامسة من التعليم الابتدائي-، الديوان الوطني للمطبوعات، (دط)، 2002م-2003م، الجزائر.

2. دليل استخدام كتاب اللغة العربية -السنة الثانية من التعليم المتوسط-، أوراس للنشر، (دط).

✓ **المراجع:**

- **أحمد عفيفي:**

1. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001م.

- **باديس مجاني وفريدة مرابط:**

2. الصورة الرمزية في الأفلام الكرتونية وتأثيراتها على الأطفال، دار الإعصار، ط1، عمان، الأردن، 1440هـ-2019م.

- **بشير إبرير وآخرون:**

3. مفاهيم التّعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات واللغة العربية، (د ط)، جامعة باجي مختار، عنابة.

- **بشير إبرير:**

4. تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، الأردن، 2007م.

- **جمعان بن عبد الكريم:**

5. إشكالات النص -دراسة لسانية نصية-، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 2009م.

- **جميل حمداوي:**

6. أنواع الصورة، المكتبة الشاملة، (د ط).

- **جودت أحمد وسعاد عبد الله محمد إبراهيم:**

7. المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر، ط7، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 1435هـ-2014م.

- **حبيب بوزوادة ويوسف ولد النبية:**

8. تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية -قضايا وأبحاث-، مكتبة الرشاد، سيدي بلعباس، الجزائر، 2020م.

- **حسين حمدي الطوبجي:**

9. وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، ط8، الكويت، 1987م.

- **خالد عبد الحليم أبو جمال:**

10. الأسس العلمية والعملية لتكنولوجيا التعليم، دار حامد، ط1، عمان، الأردن، 1436هـ-2015م.

- **خولة طالب الإبراهيمي:**

11. مبادئ في اللسانيات العامة، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2006م.

- **رشا عبد الله:**

12. تعليم التفكير من خلال القراءة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2014م.

- **رشراش أنيس عبد الخالق وأمل أبو ذياب عبد الخالق:**

13. تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1428هـ-2008م.

- **سامي عبد القوي:**

14. علم النفس العصبي الأسس وطرق التقييم، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، الرياض.

- **سعيد بنكراد:**

15. تجليات الصورة سيميائيات الأنساق البصرية، المركز الثقافي للكتاب، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2019م.

- **صباح محمود:**

16. تكنولوجيا الوسائل التّعليمية، دار اليازوري العلمية، ط1، عمان، 1998م.

- **طارق عبد الرؤوف عامر وإيهاب عيسى المصري:**

17. التفكير البصري: مفهومه-مهاراته-استراتيجيته، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، القاهرة، مصر، 2016م.

- **طه عبد الرحمان:**

18. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، لبنان، 2000م.

- **عادل بوديار:**

19. مقاربات نقدية في فعالية خطاب الصورة وأشكال التواصل، ألفا للوثائق، ط1، عمان، الأردن، 2020م.

- **عبد الحافظ محمد سلامة:**

20. وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار الفكر، ط6، عمان، الأردن، 1427هـ-2006م.

- **عزيزة محمد السيد:**

21. أسرار الذاكرة الإنسانية وإمكانات العقل البشري، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة، مصر، 2014م.

- **عفت مصطفى الطناوي:**

22. التدريس الفعّال، دار المسيرة، ط3، عمان، الأردن، 1434 هـ-2013م.

- **علي معمر عبد المؤمن:**

23. البحث في العلوم الاجتماعية الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، ليبيا، 2008م.

- **فاضل خليل إبراهيم:**

24. أساسيات في المناهج الدراسية، دار الكتب والوثائق، (دط)، بغداد، 2011م.

- **فايزة يخلف:**

25. سيميائية الخطاب والصورة، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان،1433هـ-2012م.

- **فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر:**

26. مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فاتح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، (دط)، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419هـ-1999م.

- **لطيفة هباشي:**

27. استثمار النصوص الأصيلة في تنمية القراءة الناقدة، جدار للكتاب العالمي، ط1، عمان، الأردن، 2008م.

- **ليلى سعيد سويلم الجهني:**

28. تصميم المواد البصرية تقنيات وتطبيقات، شركة العبيكان للتعليم، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1439هـ-2018م.

- **محمد السيد علي:**

29. تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار ومكتبة الإسراء، (دط)، 2005م.

- **محمد سرحان علي المحمودي:**

30. مناهج البحث العلمي، دار الكتب، ط3، الجمهورية اليمنية، 1441هـ-2019م.

- **محمد عبد الله الحاوري ومحمد سرحان علي قاسم:**

31. مقدمة في المناهج التربوية، دار الكتب، ط1، صنعاء، الجمهورية الهاشمية اليمنية، 1437هـ-2016م.

- **محمد محمود الحيلة:**

32. تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية، دار الميسرة، ط1، عمان، الأردن، 1429هـ-2009م.

- **مسعد أبو الديار:**

33. الذاكرة العاملة وصعوبات التعلم، مركز تقويم وتعليم الطفل، ط1، الكويت، 2012م.

- **المصطفى بوعزاوي وآخرون:**

34. التقنية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، مكتبة الملك فهد الوطنية، (د ط)، الرياض، 1445هـ.

- **وليد أحمد جابر:**

35. طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، ط8، عمان، الأردن، 1437هـ-2016م.

✓ **المعاجم والقواميس:**

- **إبراهيم مجدي عزيز:**

1. معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2009م.

- **ابن فارس [أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا]:**

2. معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (دط)، 1399هـ-1979م، ج5.

- **ابن منظور [جمال الدين أبو الفضل]:**

3. لسان العرب، تصحيح: أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت، لبنان، 1419هـ-1999م.

- **حسن شحاته وزينب النجار:**

4. معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1424هـ-2003م.

- **الزبيدي:**

5. تاج العروس، تح: عبد الكريم الغرباوي، مطبعة حكومة الكويت، (دط)، ج18، الكويت، 1399هـ-1979م.

- **الفيروز آبادي [مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي]:**

6. القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، (دط)، القاهرة، 1429هـ-2008م.

- **مجمع اللغة العربية:**

7. المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، (دط)، مصر، 1415هـ-1994م.

8. المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 1423هـ-2004م.

✓ **المقالات والمجلات:**

- **بدرة كعسيس:**

1. دلالة الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري -نماذج من كتاب اللغة العربية للسّنة الأولى من التعليم الابتدائي-، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد 5، العدد 9، 2021م.

- **بهلول شعبان:**

2. الصّورة في الكتاب المدرسي بين التجربة الإبداعية والوظيفة التعليمية وأثرها في إنتاج معنى، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد 12، العدد 2، جوان 2021م.

- **خدير المغيلي:**

3. تعليمية النص التعليمي للغة العربية وآدابها في الجامعة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد8، 2010م.

- **صورية جغبوب:**

4. الدلالة بين اللغة والصورة، مجلة فتوحات، جامعة عباس لغرور، خنشلة، العدد 3، 2016م.

- **عبد الله يوسف:**

5. النّص التّعليمي والمتعلم الجزائري في منوى نظرية التلقي، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، المجلد 12، العدد 25، جوان 2019م.

- **فواز معمري:**

6. النص التعليمي بين النظري والتطبيقي، محلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد 13، 2017م.

- **فيصل علي:**

7. دور الصورة التعليمية في تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، مجلة ألف، جامعة الجزائر 2، المجلد 6، العدد 2، ديسمبر 2019م.

- **كاظم عبد النور ونور رضا عبيس الفنهراوي:**

8. الذاكرة البصرية لدى تلامذة التربية الخاصة وأقرانهم العاديين في محافظة بابل، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 25، العدد 2، حزيران 2018م.

- **محسن فقيهي:**

9. الصورة الديداكتيكية أهميتها وشروط وضوابط توظيفها، مجلة العلوم وآفاق المعارف، جامعة عمار تليجي، الأغواط، المجلد 3، العدد 2، جوان 2023م.

- **وهيبة شودار:**

10. النّص التّعليمي ومعايير اختياره، مجلة المزهر أبحاث في اللغة والأدب، العدد 5، ديسمبر 2012م.

✓ **الرّسائل العلمية:**

- **عبد القادر باي:**

11. الصّورة النصية ووظيفتها الدّلالية في كتاب اللّغة العربيّة -السّنة الرّابعة أنموذجًا- (رسالة دوكتوراه)، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2020م-2021م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان

إهداء

مقدّمة .....أ-د

الفصل الأوّل: تأسيس نظري.Erreur ! Signet non défini

1/ النّص التّعليمي: 6

1-1- مفهوم النّص:..... 6

1-1-1- لغة: 6

1-1-2- اصطلاحاً: 7

1-2- مفهوم النّص التّعليمي: 8

1-3- ضوابط ومعايير اختيار النّص التّعليمي:.....10

1-3-1- معيار الصّدق: 10

1-3-2- معيار حاجات المتعلّم واهتماماته:.....11

1-3-3- معيار الأهمية: 12

1-3-4- معيار القابليّة: 12

1-3-5- معيار العالميّة:.....12

1-4- أهمية النّص التّعليمي: 13

2/ الصّورة التّعليميّة: 14

2-1- مفهوم الصّورة:.....14

2-1-1- لغة: 14

2-1-2- اصطلاحاً: 15

2-2- مفهوم الصّورة التّعليميّة:.....16
2-3- أنواع الصّورة التّعليميّة: 18
2-3-1- الصّورة الثّابتة Still picture :.....18
2-3-2- الصّورة المتحركة Motion pictures :.....18
2-4- أهمية الصّورة التّعليميّة: 18
2-5- شروط انتقاء الصّورة التّعليميّة.....20
3/ تكامل الصّورة والنّص وأثرهما في التّذكر والفهم: 21
3-1- أثر تكامل الصّورة والنّص على الدّلالة والفهم:.....21
3-2- الصّورة والنّص والذّاكرة البصرية: 23
3-3- أثر تكامل الصّورة والنّص على التّفاعل والتّحفيز: 26

الفصل الثّاني: تكامل الصّورة والنّص في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة ابتدائي

1/ وصف وتحليل كتاب اللّغة العربية للسّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي:.....28
1-1- مفهوم الكتاب المدرسي: 28
1-2- وصف كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة ابتدائي: 29
1-2-1- البيانات العامة للكتاب:.....29
1-2-2- الخصائص الشكلية للكتاب: 30
1-2-3- مضمون الكتاب:.....32
1-3- توزيع الصّور والنّصوص في الكتاب: 33
1-4- تحليل كيفية دمج الصّور والنّصوص في الكتاب (نماذج مختارة): 35
1-4-1- تحليل نص " رفاق المدرسة " والصّورة المرافقة: ص 10.....35
1-4-2- تحليل نص " طريق السّعادة " والصّورة المرافقة: ص 18.....39

1-4-3- تحليل نص " الإخلاص في العمل " والصّورة المرافقة: ص 31..... 42

1-4-4- تحليل نص " تاكفريناس يتحدث " والصّور المرافقة : ص 44. 46

1-4-5- تحليل نص " أرض غاليّة " والصّورة المرافقة: ص 52. 50

1-4-6- تحليل نص "حين تصير النّفابات ثروة " والصّورة المرافقة: ص65. 53

2/ دراسة ميدانية:..... 56

2-1- الإجراءات المنهجية للدّراسة:..... 56

2-1-1- منهج الدّراسة: 56

2-1-2- حدود الدّراسة:..... 56

2-1-3- مجتمع الدّراسة:..... 57

2-1-4- عينة الدّراسة:..... 57

2-1-5- أدوات الدّراسة: 57

2-2- عرض نتائج الدّراسة وتحليلها:..... 58

خاتمة 70

ملاحق..... 72

قائمة المصادر والمراجع: 77

فهرس الموضوعات:..... 85

ملخّص الدّراسة: 88

ملخّص الدّراسة:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـــ **"الصّورة والنّص في الكتاب المدرسي من الذّاكرة البصرية إلى الدّلالة والفهم –كتاب السّنة الخامسة ابتدائي أنموذجاً– "** إلى تحليل العلاقة التّكاملية بين الصّورة والنّص في الكتاب المدرسي وكيف أنّها تُسهم في دعم المعنى وكذا تيسير التّذكر وتعزيز الفهم لدى المتعلّم.

وقد وردت دراستنا مكونة من مقدّمة طرحنا فيها إشكالات البحث وما يتعلق بها، وفصل أول جاء بمثابة تأسيس نظري للموضوع وفصل ثانٍ كان عبارة عن دراسة تطبيقيّة في كتاب السّنة الخامسة ابتدائي، اعتمدنا فيها على تحليل نماذج من الصّور والنّصوص المتواجدة بالكتاب، وكذا تحليل الاستبانات الّتي ضمت العديد من التساؤلات والإجابات المتعلقة بموضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: الصّورة – النّص – الذّاكرة البصرية – الدّلالة – الفهم.

Summary:

This study, entitled “Image and Text in the School Textbook: From Visual Memory to Meaning and Understanding – A Case Study of the Fifth Grade Textbook”, aims to analyze the complementary relationship between image and text in school textbooks and how this relationship contributes to supporting meaning, facilitating memory retention, and enhancing learners’ comprehension.

Our study consists of an introduction in which we presented the research questions and related issues, followed by a first chapter that serves as a theoretical foundation for the topic. The second chapter is an applied study based on the fifth-grade textbook, in which we analyzed selected samples of texts and their accompanying images, as well as questionnaires that included numerous questions and responses related to the research topic.

Key words: image – text – visual memory – meaning – comprehension.